وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. طاهر مولاي – سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس

تخصص: لسانيات عامة

بعنـــــوان:

دراســـة في كتـــاب

مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي

* من إعداد الطالبتين:

– زواطـــي مريـــــــم

– عبدلي أسماء نور الهدى

* بإشراف الأستاذ:

– بن سعيد كريم

السنة الجامعية:

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قـــــــــال تعالـــــــى:

سورة المجادلة – الآية: 11

تشكرات

نشكر الله عزَّ وجل الذي بالتوفيق منه وبفضل منه تمكننا من إنجاز هذه المذكرة.

- نتقدم بالعرفان والشكر الجزيل إلى الأستاذ: بن سعيد كريم، الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة ونخص بالشكر جميع أعضاء التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها، ونسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

- كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم معنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

إهـــداء

– إلى أحلى كلمتين يرددهما لساني، إلى أجمل كائنين عرفتهما عينيّ، إلى والديَّ الكريمين تاج رأسي حفظهما الله.

– إلى من اسمهم غالٍ عندي، وصورهم لا تفارق خيالي، أشقائي، وإخوتي حفظهم الله.

– إلى زميلتي في عملي هذا: عبدلي أسماء نور الهدى.

– إلى اللواتي عشت معهن أجمل الذكريات في الحياة الجامعية: فتيحة، أسماء نور الهدى، شريفة، مليكة.

– إلى أستاذي الفاضل الذي كان خير عونٍ لنا بعد الله الدكتور: بن سعيد كريم.

مريم

إهـــداء

إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها، إلى من علمتني وضحَّت من أجل تربيتي، إلى رمز المحبة والحنان، إلى التي لم تبخل عليّ يوماً بنصيحة أو دعوة صالحة، "أمي العزيزة".

إلى من كان له الفضل في نجاحي هذا، إلى من سهر حتى أبلغ ما بلغت، "أبي العزيز".

يستحقان أن أهديهما ثمرة الجهد راجية الله عزَّ وجلَّ لهما الحفظ.

إلى أعز الناس عندي، من عشت معهم أحلى أيامي، إلى أخي: محمد، وإخوتي دون استثناء.

إلى من قاسمتني هذا الجهد، زميلي في عملي هذا: "مريم".

إلى اللواتي عشت معهن الآمال والآلام في الحياة الجامعية: مريم، فتيحة.

إلى كل من حملهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

إلى أستاذي الكريم الدكتور: بن سعيد كريم.

أهدي ثمرة جهدي.

أسماء نور الهدى

مقدمة عامة

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين وصلى الله على إمام الأنبياء والمرسلين محمد ابن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، أما بعد؛

شهدت الدراسات اللغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسعا ونضجا ، حتى صارت محط أنظار الدارسين في مجالات أخرى ، وقد بعث هذا التطور نهضة علمية لا تزال أثارها ممتدة حتى أيامنا هذه ، و لم تكن هذه الدراسات التي صارت تدعى باللسانيات Linguistique في سعيها إلى الدرس العلمي للظواهر اللغوية لتحجم عن الاستعانة بالعلوم الأخرى مهما بدا بعضها بعيدا عن مجال اللغة. وقد مهد هذا الاتصال ، وما ينطوي عليه من تأثر و تأثير ، لنشأة فروع علمية جديدة كانت اللسانيات الطرف الأساسي فيها ، كاللسانيات النفسية و الاجتماعية و الجغرافية ونحوها. وترسخت اللسانيات وغزت المعارف المختلفة وتفرعت مدارسها.

يُعرف علم اللسانيات بأنّه: العلم الذي يدرس اللغات الإنسانية، ويهتم بمعرفة خصائصها، و تراكيبها، ودرجات التشابه، والتباين فيما بينها، وعلم اللسانيات هو علم حديث أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين سوسير عندما ألقى "محاضرات في علم اللغة العام"، فحدّد بذلك إشكالية اللسانيات، وجمع "شارل بالي" هذه المحاضرات بعد وفاته في كتاب وهو كتاب مهمّ لأنّه يُعدّ رائدًا في مجال علم اللسانيّات، ومؤسّسًا للبنيوية الحديثة التي شاعت لا في اللسانيّات فقط، وإنّما في علوم أخرى مثل تحليل الخطاب، والنقد الأدبي، والتحليل النفسي، وغيرها.

إن اللسانيات ضرب جديد من ضروب الدراسة اللغوية يعتمد مناهج ووسائل محدثة لا تقتصر على هذه اللغة دون غيرها لذلك لا نجد بأسا من إضافة هذا الدرس إلى علومنا اللغوية. لأن فيه فوائد لا تنكر شرط أن يكون للعربية مكان في هذا الدرس حتى لا تبقى اللسانيات علما أجنبيا لا يتعدى دورنا في حدود الترجمة وقد ظهر من هذا الدرس شيء يمكن أن يتابع و يبنى على أساسه مثال ذلك الدراسة الرائدة للدكتور تمام حسان (اللغة العربية معناها ومبناها) والدراسة المهمة للدكتور عبد السلام المسدي (التفكير اللساني في الحضارة العربية...):

ويُعدّ علم اللسانيات من العلوم المهمة التي جعلت اللغة أساسًا لها، ومن أهم العلماء الذين أرسوا قواعد علم اللسانيات:

فرديناند دي سوسير: وهو عالم لغوي سويسري، ويُعدّ مؤسسًا لمدرسة البنيوية في اللسانيات، واتجه إلى دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية من أهم القضايا اللسانية التي أشار إليها الفرق بين اللسان واللغة، والفرق بين الداخلي والخارجي، والوصفي والمعياري، والعلاقة بين الدال والمدلول، وطبيعة العلامة اللغوية. و**تشومسكي**: وهو عالم أمريكي، له دور مهم في علم اللسانيات يتمثل بنظريته التوليدية والتحويلية، وقد نشأت في النصف الثاني من القرن العشرين، ومن أهم مبادئها: مبدأ الاكتساب اللغوي، ومبدأ الإبداعية اللغوية، والمبدأ الأول يتمثل بأنّ الاكتساب اللغوي يكون عن طريق امتلاك الإنسان لمعارف لغوية تتضمن قواعد كلية، وكذلك فهو يدرس اللغة دراسة عميقة، أمّا المبدأ الثاني فإنّه يعني به قدرة الإنسان على فهم وتشكيل جمل لا حصر لها، وهذا جانب يعلي من شأن اللغة، ويختلف الجانب الإبداعي في اللغة من شخص إلى آخر، ويجب الإشارة إلى أن تشومسكي اهتم بالبنية السطحية والعميقة للجمل.

لاشك أن اللسانيات كانت حاملة معها طابعا علميا جديدا لدراسة اللّغة كما هو معروف يعود الفضل في هذا "لفرديناند دي سوسير" 1859-1913م، فقد وضّح اختصاصها ومناهجها وحدودها، وبفضله اكتسبت الدّراسات اللّغوية مرتبة العلمية، ولم يمض وقت طويل حتّى ظهرت ملامح تأثر الكتابات اللّسانية العربية منتصف القرن العشرين؛ فبرز فيه مجموعة من أعلام اللّسانيات اختلفت توجهاتهم وآراؤهم في طرح قضايا اللّغة العربية ودراستها نذكر على سبيل المثال لا الحصر: محمود السّعران، كمال بشر إبراهيم أنيس، عبدوه الراجحي، تمام حسان... الخ، ولم تكن الجامعة الجزائرية بأساتذتها المتخصصين والمهتمين باللّغة بعيدين عن هذه التوجهات الجديدة في دراسة اللّغة، ولعلّ ما قدمه "عبد الرحمن الحاج صالح" و"صالح بالعيد" و"تواتي بن تواتي" و"عبد الجليل مرتاض" وغيرهم للطلبة وما جادت به أقلامهم خير دليل، وفي هذا المقام ارتأيت أن نعرض لواحد من أعلام اللّسانيات في الجزائر ألا وهي:

"خولة طالب الإبراهيمي" الذي كان مشروع مذكرتنا، لم تقف دراستنا عند اللسانيات فقط بل وتناولنا جوانب أخرى كان لها دورا فعالا تمثلت في علم الأصوات والصوتيات بأنواعها.

*** أسباب اختيار الموضوع**

- إدراكنا لمدى أهمية الإطلاع والكشف عن غوامض هذا العلم الرفيع.
- معالجة القضايا اللسانية والتعرف على أهم مدارسها.
- للتعرف على أهم الأصوات اللغوية ووصفها.

أهمية البحث: تكمن أهمية بحثنا هذا فيما يلي:

- إثراء الرصيد المعرفي واستخلاص بعض ما يتعلق بالموضوع.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة ونظام في العمل.
- التعود على إتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث، وكذا استخدام الوثائق والكتب والمصادر المعلومات والربط بينهم للوصول إلى نتائج جديدة.

إشكالية البحث:

أما دراستنا لموضوع اللسانيات فقد تأسست بعد طرح مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي؛

ما هي خصائص الدَّرس اللّساني عند "خوله طالب الإبراهيمي"؟.

- وما هي أبرز مساهماتها ومشاريعها؟.
- وما هي أهم المذاهب اللسانية الغربية؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات، قمنا بتقسيم البحث حسب خطة بحث كانت كالتالي:

ثلاثة فصول:

الفصل الأول: علم اللسان (اللسانيات العلم والموضوع) ويتضمن مبحثين.

المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى مفهوم علم اللسان واتجاهاته.

والمبحث الثاني: مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة.

أما الفصل الثاني: التحليل العلمي للسان ويشتمل على أربعة مباحث.

المبحث الأول: مستوى الأصوات والحروف، والمبحث الثاني: مستوى الكلمات أو الوحـــدات الدالة، المبحث الثالث: مستوى أبنية الكلام المبحث الرابع المفردات والدلالات اللغويـــة أمـــا بالنسبة للفصل الثالث والأخير فهو عبارة عن أهم التطورات اللسانية.

أما بالنسبة لقائمة المصادر والمراجع فنذكر أهم المراجع التي اعتمدنا عليهـــا، كتـــاب مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي وكتاب دروس في الألسنية العامة لصاحبه فرديناند دي سوسير.

*** منهج البحث:**

في هذا البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي ساعدنا في التطرق إلى أهم القضـــايا اللسانية وأهم الأصوات اللغوية وكذلك المنهج الاستقرائي في الفصل الأخير من الدراسة والذي اعتمدنا فيه على التحليل قصد الوصول إلى أهم النتائج حول التطورات اللسانية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا قلة التواصل بيننا وبين الأستاذ المشرف بســـبب جائحـــة "كورونا كوفيد 19".

* مدخـــل:

الدراسة البـاطنـيـة

1- نبذة حول المؤلفة: خولة طالب الإبراهيمي

ولدت الدكتورة: 22 فيفري 1954 في الجزائر المتحصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات، أستاذة بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر من مؤلفاتها مبادئ في اللسانيات، الجزائريون ولغاتهم، مبادئ لمقاربة اجتماعية لغوية لمجتمع الجزائري، الجزائريون والمسالة اللغوية وهو أطروحة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية ناقشتها خولة الإبراهيمي في أكتوبر 1991 بجامعة ستندال (يغرو نوبل)[1].

وفي سنة 1987 كان لها الشرف الكامل على التدريس حيث كلفها أستاذها الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بإلقاء المحاضرات على طلبة ليسانس، وبعد سنوات التقت ببعض الطلبة، فبدأت تجربتها بفكرة جمع محاضرات ودروس ونشرها لوضعها في متناول الطلبة الذين كانوا يلحون عليها بطبعها على شكل مذكرات خاصة، وأن المكتبة العربية تشكوا من عجز كبير في مجال الدراسات اللغوية الحديثة.

واليوم وبفضل مبادرة من زميلها مصطفى ماضي ومؤسسة دار القصبة للنشر فتحت سلسلة تعنى بنشر أعمال الجامعين موجه إلى الطلاب والأساتذة والباحثين. والآن تحققت أمنية الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي حيث نشرت الدروس التي عنونتها مبادئ في اللسانيات الذي جمع بين طياته كل مجهداتها العلمية[2].

2- نبذة حول الكتاب:

قدمت خولة طالب الإبراهيمي في كتابها مبادئ في اللسانيات الذي كان عبارة عن حوصلة عن تفكير اللساني البشري منذ ظهور دي سوسير إلى يومنا أي محاولة إطلاع القارئ بأهم القضايا التّي تطرحها اللسانيات عند تناولها لظاهرة اللسان بالدراسة والتحليل حيث قسمت كتابها إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول عنونته بعلم اللسان واللسانيات العلم / الموضوع، حيث يندرج تحته مبحثين:

---

[1] - دلال عودة، الدرس اللساني لدى خولة طالب إبراهيمي من خلال كتابها مبادئ في اللسانيات، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، م: 10، ع: 02، ديسمبر 2019، ص172.

[2] - ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط2، ص4،5.

المبحث الأول: تناولت فيه علم اللسان، تعريفه، اتجاهاته، مفاهيمه المبدئية واتجاهاتـــه، فتطرقت فيه للتأصيل والتعريف والتفصيل حول ما يخص علم اللسان، و لم تخـــرج عمـــا هـــو متعارف عليه، خاصة من ناحية التعريف الذي يعنى بالدراسة الموضـــوعية والعلميـــة للســـان البشري.

الذي قام بتحديده دي سوسير في دراسة علم اللسان منه وإليه، أي دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها، بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة لظاهرة اللسان البشري، مـــن خـــلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة ومتداولة بين بني البشر[1]. وتطمح هذه الدراسة أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الاعتبارات المعيارية التي طبعت دائما بالدراسة اللغوية والنحويـــة. أي وصف الأحداث اللسانية وتحليلها كما تحقق في الواقع وليس على الحالة التي تكون عليها وذلك بالاعتماد على أحدث الآلات والوسائل مثل الحواسيب، وتجرى التجارب في المخابر مثل تحليل الصوت، أو أي نوع من الوحدات الأخرى، ثم يبني النظريات بعد استنباطه لقـــوانين وذلـــك لإثبات العلاقات والنسب القائمة بين الظواهر اللسانية[2].

أما بالنسبة للاتجاه (علم اللسان) فلخصته الباحثة في نزعتين بالمفهوم العربي القديم.

أولا: النزعة الحسية النقلية التي تعتمد على المشاهدة والاستقراء ومعاينة الأحداث وتصـــنيفها لاستنباط القوانين.

ثانيا: النزعة العقلية الافتراضية الاستنتاجية التي تنطلق من مسلمة ثم تتولد عنها مجموعـــة مـــن القواعد تستنتجها بفعل عمليات معينة[3].

حيث مثلت **للاتجاه الأول** بالمدارس البنوية التصنيفية الكلاسيكية، التي اشـــتقت عـــن توجهات دي سوسير ونذكر منها المدرسة الوظيفية التي اعتبرت ولا تزال اتجاها قويا بأروبـــا والمدرسة البنوية الأمريكية التي ظهرت بالولايات.م.أ دون اتصالها بالحركة البنوية الأوروبية، إلا

[1] - حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات المرجع السابق نفسه، ص103.

[2] - المرجع نفسه، ص9.

[3] - حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق نفسه، ص8،9.

أن اتجاهها النظري العام في تحليل الأحداث اللسانية يجلها تتدرج في التيار البنوي، الذي ساد العلم الإنسانية الاجتماعية مدة طويلة[1].

أما الاتجاه الثاني: يمثله مذهب النحو التوليدي التحويلي الأمريكي الذي مثل ثورة على المذاهب البنيوية الأخرى، التي تعتبر كلها وريثة التراث السويسري على الرغم من اختلافها الظاهري، وهذا أهم ما تطرقت له الباحثة خلال فصلها غير أنها فصلت حول كل ما جاء به "سوسير" ومن نهج نهجه أمثال: تروبتزكوى، ياكبسون، مارتيني، على عبقرية دي سوسير واضع الأسس الأولى للدراسة البنيوية للألسنة الطبيعية.

أما بالنسبة للمبحث الثاني فكان عنوانه اللسان كموضوع لعلم اللسان يندرج ضمنه عدة مباحث:

اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها، مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة، إشارات أم علامات أم رموز أم أدلة، الدليل اللغوي تعريفه وخصائصه، اللسان والوسائل التبليغية الأخرى الوسائل التي ليس لها نظام معين الأدوات التبليغية تحديد اللسان التحديد العلمي الدقيق اللسان أداة التبليغ، اللسان يتقطع تقطيعا مزدوجا، اللسان أداة يحصل على مقياسها تحليل للواقع، اللسان ووظائفه، ولا يسع المقام لشرح كل مباحث هذا الفصل[2].

أما الفصل الثاني: وعنوانه التحليل العلمي للسان فقد ضم أربعة فصول: يتحدث **المبحث الأول:** عن مستوى الأصوات والحروف، من حيث مفهوم الصوت ومكانته من النظام اللغوي، علم الأصوات أو الصوتيات الصوتيات الفيزيائية، والصوتيات الفيزيولوجية، الصوتيات الوظيفية الفونولوجية ظواهر ما فوق التقطيع النبر والتنغيم[3]، اعتمدت كذلك ضمن هذا الفصل للدراسات العربية القديمة وأعلامها مثل ابن جني (ت392ه)، ودعمته بصور وبيانات تفصيلية، وبعلم تشريح الجهاز النطقي محددتا مخارج الحروف وصفاتها بالتدقيق[4].

---

[1] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق نفسه، ص10.

[2] - المرجع نفسه، ص10.

[3] - المرجع نفسه، ص203.

[4] - المرجع نفسه، ص205.

المبحث الثاني: معنون بمستوى الكلمات أو الوحدات الدالة، تحدثت فيه عن مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة، المدرسة الوظيفية وتحليل لمستوى الكلمات في اللسان المدرسة الاستغراقية أو القرائنية وتحليلها لمستوى الكلمات، أنواع الكلمات وأصنافها عند الغربيين، الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات العربية[1].

المبحث الثالث: عنوانه مستوى أبنية الكلام، تناولت فيه النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني، الجملة في النحو التوليدي التحويلي الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية يتبعه **المبحث الرابع**: وعنوانه المفردات والدلالات اللغوية، تناولت فيه أجناس المفردات وأصنافها دراسة بنوية للمعاني للغوية النظرية المقامية، النظرية السياقية، نظرية السمات المعنوية، العلاقات بين المدلولات مفهوم الحقل والمجال، المجالات والحقول الدلالية، المجالات أو الحقول المعجمية أو الصورية[2].

أما **الفصل الثالث** والأخير فكان عبارة عن التطورات المعاصرة للسانيات، من لسانيات اللسان إلى لسانيات الخطاب والكلام.فتحدثت فيه الباحثة عن أفعال الكلام، واللسانيات النصية وبعض قضايا علم الاجتماع اللغوي. وفي الأخير ختمت كتابها بقائمة المراجع التي اعتمدت عليها، وقوائم أهم الأعلام ولأسماء الأجنبية التي وردت ضمن كتابها وقائمة أهم المصطلحات مع مقابلها في اللغة الفرنسية[3].

[1] - حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق نفسه، ص43.

[2] - المرجع نفسه، ص86.

[3] - المرجع نفسه ص205.

* الفصل الأول:

علم اللسان، اللسانيات،

العلم والموضوع

المبحث الأول: علم اللسان، تعريفة، اتجاهاته ومفاهيمه المبدئية

علم اللسان أو اللسانيات* بالمفهوم المتداول في عصرنا علم حديث العهد ظهر في بداية هذا القرن على يد العالم السويسري المشهور فرديناند دي سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة.

1- تعريفه:

علم اللسان** هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين.[1]

تختص بجوانب ثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية نفسية؛ فيزيولوجية وفيزيائية تتشكل بها علوم أخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم فيزيولوجية الأعضاء وعلم الصوت الفيزيائي.

أما علم اللسان فلا ينظر إلا في خصائصها الذاتية وقد حدد دي سوسير مجاله فقال إنه "دراسة اللسان منه وإليه أي من أجله ولذاته" وتعني في ذاته أن اللسانيات تدرس اللسان في مادته، ظواهره الصوتية، الصرفية، النحوية والدلالية، وتعني من أجله أن اللسانيات تدرس اللسان لغرض معرفته في ذاته، وتحديد طبيعة النظام الذي يميز وحداته.[2]

2- اتجاهاته:

وتغلب على اللسانيات الحديثة نزعتان رئيسيتان؛ النزعة الحسية النقلية (بالمفهوم العربي القديم) التي تعتمد على المشاهدة والاستقراء ومعاينة الأحداث وتصنيفها لاستنباط القوانين

---

* - بالإنجليزية Linguistics وبالفرنسية Linguistique، علم اللسان أو اللسانيات على قياس الرياضيات والطبيعيات، ترجمة للمصطلح الأجنبي.

** - فرديناند دي سوسير (1857-1913)، عالم لغوي سويسري شهير، يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات.

[1] - مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998، ص7.

[2] - فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د.ط، 1986، ص17.

والنزعة العقلية (بالمفهوم العربي القديم) الافتراضية الاستنتاجية التي تنطلق من مسلمة ثم تولد عنها مجموعة من القواعد تستنتجها يفعل عمليات معينة.[1]

نمثل للاتجاه الأول بالمدارس البنيوية التصنيفية الكلاسيكية التي اشتقت عن توجهات دي سوسير ونذكر منها المدرسة الوظيفية التي مثلت ولا تزال اتجاها قويا بأوروبا والمدرسة البنيوية الأمريكية التي ظهرت بالولايات المتحدة.[2]

أما الاتجاه الثاني فأحسن ما يمثله هو مذهب النحو التوليدي التحويلي الأمريكي الذي مثل عند ظهوره ثورة على المذاهب البنيوية الأخرى التي تعتبر كلها وريثة التراث السوسيري على الرغم من اختلافها الظاهر.[3]

3- مفاهيمه المبدئية:

والواقع أن دي سوسير بعقله الثاقب كشف من الحقائق اللسانية ما يعتبر إلى حد الآن أسسا ومبادئ طورت مفاهيم الدراسات اللغوية ومناهجها حيث أن بعض هذه الأسس متعلق بالكيفية التي ينبغي أن تعالج بها الظواهر اللغوية والبعض الآخر متعلق بخصائص اللسان ذاته[4]، من أهم الخصائص التي وصف بها دي سوسير اللسان وأولاها اهتماما بالغا مما سيغير التناول اللساني رأسا على عقب كون اللسان ظاهرة منطوقة أصلا ومظهره الصوتي هو الأول.

وهدف اللساني هو الكشف عن أسرار هذا النظام، هذه البنية فيمكن أن تقول بالتالي أن دي سوسير (وإن لم يكن قد استعمل مصطلح البنية إلا ثلاث مرات واستعمل في المقابل مصطلح النظام 138 مرة.) وضع الأسس الأولى للدراسة البنيوية للألسنة الطبيعية وأصبح مفهوم البنية مفهوما محوريا لها بل أصبحت العلوم الإنسانية والاجتماعية كلها تستعمله. وبناء

---

[1] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2000-2006، ص10.

[2] - مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، 2010م، ص 252.

[3] - حافظ إسماعيل علوي ومحمد الملاخ: قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الجزائر، ط1، 2009، ص 96.

[4] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص11.

على ما سبق حدد دي سوسير موضوع اللسانيات وهو عنده اللسان النظام أو الهيكل التقديري الذي طبع في ذهن الإنسان.[1]

فاللسان بهذا الاعتبار ظاهرة تقديرية صورية تتحقق بفعل عملية التكلم؛ تلك العمليات التي تتمثل في الظواهر المادية التي تؤدى من خلالها (فيزيولوجية وفيزيائية)[2]، وكذا العوامل غير اللغوية التي تؤثر فيها فلا يراها دي سوسير جديرة بالاهتمام إذ ليست عنده ظواهر لسانية بل ظواهر عارضة متحولة كلامية والكلام عنده يمثل تأدية الفرد أو الجماعة لهذا النظام التقديري فقد يعني العالم بهذه الظواهر الكلامية غير أنّها في نظره ثانوية لاحقة تؤجل دراستها لأنها ليست غاية علم اللسان الذي يعنى باللسان.

واللسان بهذا الاعتبار ظاهرة اجتماعية ذهنية هي الوضع الذي تم الاصطلاح عليه في مجتمع من المجتمعات ويقابله الكلام التأدية الفردية أو الجماعية للسان وخاضع لعوامل[3] عدة اجتماعية ونفسية وتاريخية إلى غير ذلك من العوامل المؤثرة.نميز فيه بين شيئين: التركيبات التي يركبها المتكلم عن استعماله لوضع اللسان للتعبير.

أما الصنف الثاني من المبادئ التي وضعها دي سوسير فمتعلق بالكيفية وطبيعة الدراسة التي ينبغي أن تتناولها الأحداث اللسانية إذ أصبح اللساني يتصل بين الدراسة الآنية للسان والدراسة الزمنية له.[4]

إن هذا التمييز بالنسبة إلى العلوم التي يتعلق موضوع بحثها بالمقدرات. هو عمليا. شيء ضروري وقد يكون في بعض الأحوال ضروريا على الإطلاق... وبالنسبة إلى اللغوي فضرورته.. . إلخ، بكثير لأن اللسان هو نظام من المقدرات الصرفة فدراسة اللسان في وقت معين هي الدراسة الآنية السكوتية البنيوية التي تعنى بوصف النظام اللغوي بجزئياته. لذلك فضل دي سوسر والدراسة الآنية واعتبرها هي الدراسة اللسانية الحقة.

---

[1] – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع نفسه، ص13.12.11.

[2] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994، ص113

[3]– ينظر: أبو الفتح بن جني، سر صناعة الإعراب، تر: مصطفى السقا وآخرون، الباي الحلي، القاهرة، 1954، ص50.

[4] – دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، دار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، تر صالح القرمادي، ومحمد عجينة، وأخرون، د.ط، 1985، ص8.

وبهذا وبفصله بين اللسان والكلام وبين الدراسة الآنية للسان ودراسته الزمنية يكون دي سوسير قد رسم حدود الدراسة اللسانية وظلت هذه الحدود مسيطرة على الدراســـات.[1] وفي الجدول الموجود أدناه نوجز هذه المبادئ كلها من خلال رسم بياني الدراسة اللسانية عند دي سوسير.

[1] – دي سوسير، دروس في الألسنية العامة.المرجع السابق، ص8.

المبحث الثاني: اللسان، موضوع علم اللسان

1- اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها:

أ- مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة:

من جملة المميزات التي أقرها دي سوسير عند وصفه اللسان بصفته موضوع اللسانيات أنه بني على نظام مخصوص. أي أنه منظم تنظيما باطنيا محكما وعلى العالم اللساني أن يكشف أسرار هذه البنية، ولتقريب القيمة المطبقة على اللسان شبه فيه النظام اللغوي بلعبة الشطرنج، "اللسان نظام لا يخرج عن الترتيب الذي وضع عليه"ويوضح الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح هذا القول "اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها فاللسان على هذا الاعتبار ليس مجموعة من الألفاظ[1]. فاللسان إذن نظام دلالي والنظم الدلالية كثيرة ومتنوعة إشارات أم علامات أم رموز أم أدلة؟.

إذا كانت اللسانيات في اعتبار اللسانيين المعاصرين تهتم بنظام دلالي خاص هو النظام اللغوي. إن الدليل جمع الأدلة في معناه العام والمتداول يبين أن عنصر "أ" يدل على عنصر "ب" أو ينوب عنه لكن هذه الدلالة أو التعويض يمكن أن يحمل نية للتبليغ بهذا الاعتبار نميز بين العلامة والمؤشر والإشارة. بالمقابل العلامة تتضمن نية مقصودة للتبليغ إذ كنا ميزنا العلامة عن المؤشر بتوفر الأول على نية تبليغية وعدم توفرها في الثاني فإننا نستطيع أن نعتمد على مقياس ثان يتمثل في طبيعة العلاقة بين العنصر"أ" و العنصر "ب" أما الأدلة فهي إرادية وضعت قصدا لتفيد شيئا وهذا الوضع تم بالتواطؤ والاصطلاح أي التواضع بين جماعة من الناس لغرض واحد هو التبليغ. يقول السيوطي "الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء بحيث إذ أطلق الأول فهم الثاني "[2].

ولكن الميزة التي تجعل الأدلة الوضعية تباين باقي الأصناف الأخرى في طبيعة العلاقة التي تربط الدليل فيها بما يدل عليه. (مقياسنا الثاني أدناه):

---

[1] - حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، ، 2006، ص18.

[2] - ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، مكتبة دار التراث، شارع الجمهورية، القاهرة، ط3، د.ت، ص38.

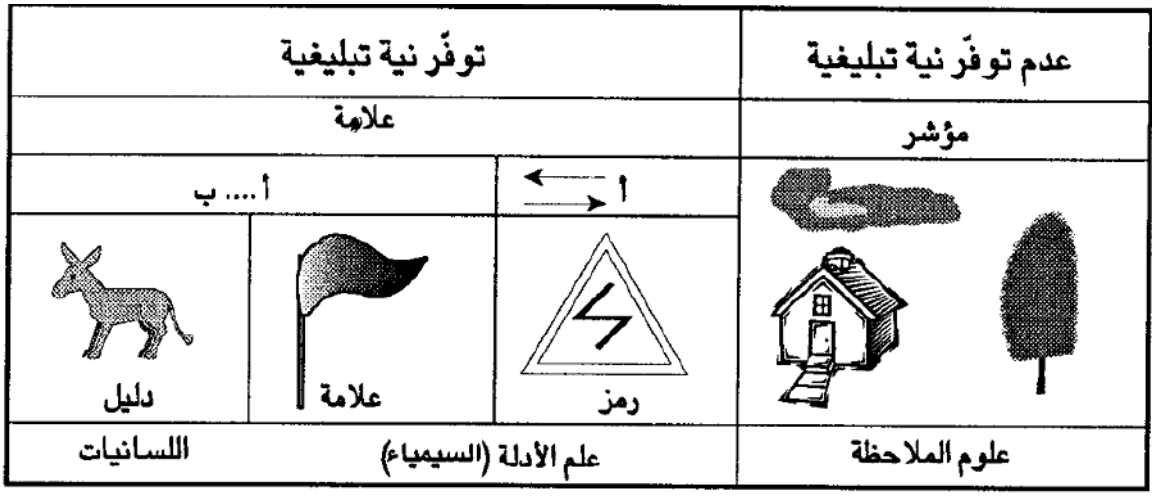

ب– الدليل اللغوي تعريفه وخصائصه:

الدليل اللغوي إذن بهذا التعريف المبدئي هو ذلك اللفظ الذي يدل على شيء أو معنى معين وركيزته المادية هو الصوت فالدليل اللغوي في حقيقته كيان ذهني مكون من الدال وهو الصور الصوتية و المدلول أي المفهوم الذي يبنيه الإنسان في تصوره للشيء (مشخصا أو مجردا) وعلى الطريقة السوسيرية كما يلي هناك شيء أو مفهوم يريد الإنسان أن يتحدث عنه فنسميه المرجع أو المدلول عليه فيبحث الإنسان في ذهنه. في النظام التقديري عن المفهوم (أي التصور الذهني).[1]

*** خصائصه:**

وأبرز دي سوسير كذلك خصائص الدليل اللغوي ومميزاته:

1– فهو اعتباطي:

يتصف الدليل اللغوي مثله مثل الأدلة الوضعية بالاعتباطية أي أن فيه العلاقة التي تربط بين الدال بالمدلول علاقة وضعية غير طبيعية غير حتمية[2]. فلا يوجد في سلسلة الأصوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه يتسلل في ظهوره تسلل الزمن فله بعد واحد البعد الخطي

[1] – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص21.

[2] – دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، ط1، 1986، ص17،5.

ليس للدليل اللغوي و ركيزته المادية الصوت كما علمنا إلا بعد واحد هو بعد خط الزمن فهو يتسلل عند إحداثه تسلل الزمن و نسمي في اصطلاح أهل اختصاص مدرج الكلام.[1]

2- كيان تفاضلي سلبي:

تجري مجاريه بوجوده أو بعدم وجوده فهو يدل على المدلول عند مقابلته مع دليل أخر فهو ينتمي إلى نظام، نظام اللغة المعنية ولا يكتسب قيمته إلا عند تقابله مع أدلة أخرى تنتمي إلى نفس النظام.

ج- اللسان والوسائل التبليغية الأخرى:

اللسان أداة تبليغ ينتمي إلى مجموعة الوسائل التي يستعملها الإنسان لتبليغ،[2] وهذا لا يعني أن كل الوسائل ينطبق عليها ما ينطبق على اللسان ولهّذا لا يصلح أن نطلق لفظت اللغة على كل ما هو وسيلة تبليغية لأن لكل من اللسان والوسائل التبليغية الأخرى صفات خاصة والمقياس الأساسي لفصل بينها هو نوعية الخطاب وكيفية بنائه قد يكون الخطاب صوتا أو رسما أو صورة أو حركة أو أي شكل من الأشكال ويختلف باختلاف الوسيلة المعينة[3] وعلى هذا تقسم الوسائل التبليغية إلى قسمين:

1- الوسائل التي ليس لها نظام معين: الأدوات التبليغية:

أي تلك التي لا نجد عند تحليل خطابها أي تواتر أو اطراد لعناصرها فلا يمكن بالتالي تحليلها إلى وحدات متميزة، فالخطاب في هذه الوسائل يبلغ بصفة إجمالية، والمثال لها واللوحة الزيتية أو الرسم اللذان يدركان إدراكا إجماليا ويشكلاني وحدة تبليغية كاملة مكتفية بذاتها.

2- الوسائل التي لها نظام معين: النظم التبليغية:

هي التي تقطع فيها الخطابات إلى وحدات مميزة قابلة للتكرار من خطاب إلى آخر وتتركب تركيبات مختلفة ومعينة، ويخضع هذا التركيب لقواعد خاصة.

---

[1] - دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، تر، يوسف غازي، مجيد النصر، ط1، 1986، ص90.

[2] - سليم بابا عمر وبناني عميري، اللسانيات العامة الميسرة، ديوان المطبوعات أنوار، الجزائر، د.ط، 1990ص17.

[3] - ابن جني، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، تح: محمد علي الفجار، بيروت، ج1، ، ص44.

وكل نظام تبليغي مقياسه الخاص به، مثال: قوانين المرور وإشارات البحرية وأرقام السيارات والهاتف ولغة الصم البكم والموسيقى ونظام المورس. ..الخ.

أما اللسان فينتمي إلى هذا الصنف الأخير نظام من النظم التبليغية ويتفق معها في الخصائص كالصوت والتنظيم والوضع. هذه الصفة هي التقطيع المزدوج والذي يعتبر الميزة الأساسية لكل الألسنة البشرية. فقد بين اللغوي الفرنسي أندري مارتيني* أن اللسان يتركب من وحدات ونحصل على نوعين من الوحدات.

– **النوع الأول:** من الوحدات يتمثل في القطع الدالة الصغرى التي لا يمكن تحليلها إلى وحدات أخرى أصغر منها دالة هي الأخرى. وهذه القطع الصغيرة التي أطلق عليها مارتيني اسم المونيم أي الكلمة أي حرف المعنى كما يسميها سيبويه وهي أصغر ما يمكن أن يصل إليه التحليل مما لا يدل على معنى[1].

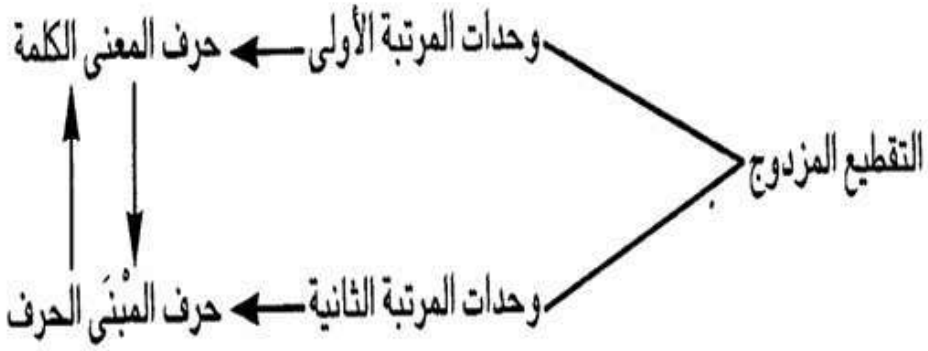

النوع الثاني: تحديد اللسان التحديد العلمي الدقيق:

في هذه الصفة يكمن سر النظام اللغوي وسر قدرة اللسان على التبليغ فبعدد من الوحدات نستطيع أن نعبر عن اللامتناهي من المعاني والمفاهيم والأشياء ثم إن اللسان يتميز عن مختلف اللغات.[2]

* – أندريه مارتيني (ت1999)، قطب من أقطاب المدرسة الوظيفية الفرنسية، من أشهر مؤلفاته: عناصر اللسانيات العامة، اللغة والوظيفة، اللسانيات التزامنية.

[1] – سيبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تح: إميل بديع يعقوب، ج1، ط1، 1999، ص40.

[2] – احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1999، ص101.

1- اللسان أداة تبليغ:

اللسان أداة يستعملها الإنسان لتؤدي وظيفة معينة هي وظيفة التبليغ والاتصال والإخبار.

2- اللسان يتقطع تقطيعا مزدوجا:

والبحوث اللسانية في تحليلها البنيوي للألسنة البشرية هي الإجماع على أن اللسان نظام من الوحدات تتداخل بعضها ببعض وتتقابل فيما بينها لتحصل به فائدة ودلالة. وهذا هو التبليغ.

فاللسان كصورة هو مجموع المباينات الحاصلة بين عناصره وعلى هذا فكل عنصر فيه تفاضلي وتبايني، والخلاصة أن النظام اللغوي مبني على مفهوم العلاقات التي تربط العناصر اللغوية. أما الوحدات المرتبة الثانية هي الحروف التي لا تدل على معنى.[1]

2- اللسان أداة يحصل على مقياسها تحليل للواقع:

اللسان أداة يحصل على مقياسها أي نظامها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى يريد مارتيني أن الإنسان يحلل من خلال استعماله للغته الواقع الذي يعيش فيه.[2]

اللسان ووظائفه:

اللسان ظاهرة اجتماعية هامة في حياة الإنسان الفرد والشعوب والمجتمعات ووظيفته الأساسية والمركزية الإخبار والتبليغ.[3] فبالتالي تشكل من المتخاطبين دورة يسميها أهل الاختصاص علماء الاتصال دورة التخاطب التي تتكون من العناصر التالية:

- المرسل وهو المتكلم أي المخاطب.
- جهاز الإرسال وهو عند الإنسان الجهاز الصوتي محدث الأصوات.
- المرسل إليه أي السامع أي المخاطب.
- جهاز الالتقاط وهو عند الإنسان الجهاز السمعي الأذن.

---

[1] - أندري مارتيني، مبادي في اللسانيات العامة، دار الأفاق الجزائر، تر سعيدي زبير، د.ط، د.ت، ص18.

[2] - المرجع نفسه، ص22.

[3] - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994، ص21.

- القناة التي توصل الخطاب وهي في حال المخاطبة بالمشافهة الهواء وفي حالات أخرى كل مادة موصل للأصوات.

- الخطاب هو الكلام الذي يتلفظ به كل من المخاطِب و المخاطَب.

3- أهم الوظائف التي وضعها اللغوي المشهور رومان ياكبسون:[*]

يصنفها انطلاقا من الدائرة التخاطبية حيث يربط كل عنصر من عناصرها بوظيفة معينة تخصه وهي عنده ستة وظائف.

أ- الوظيفة التبليغية: التي تشمل الدورة التخاطبية بجميع عناصرها وهي وظيفة الإخبار والتواصل والإفادة وهي أساس الوظائف.

ب- الوظيفة التوصيلية: تعكس الظروف التي يتم فيها الخطاب فهناك من المؤشرات اللغوية ما يمكن استعماله للتوصيل فقط ولإثباته والتحقق من أنه يتم فعلا.

ج- الوظيفة الخطابية: نراها تتحقق عندما يوجه الخطاب نحو المخاطب لتثير وجدانه وردود أفعال معينة حركية أو ذهنية أو لغوية.

د- الوظيفة التعبيرية: يبرز من خلالها المخاطب حيث يبوح عن مشاعره ويعبر عن أفكاره ويستعمل اللغة للتعبير عن أحاسيسه وأغراضه ويبين عنها.

هـ- الوظيفة التحقيقية: تُظهِر هذه الوظيفة مدى وعي المتكلم بالوضع الذي يستعمله للتخاطب.

و- الوظيفة الشعرية (الجمالية): يسميها ياكبسون الوظيفة الشعرية لأن الشعر بموسيقاه وصوره يُمثَل أو يصور أحسن تصوير الجانب الجمالي الموجود في اللغة والمتجسد في المظهر الفني البلاغي الذي يستغله الشعراء.

[*] - رومان ياكبسون (1896-1963)، لغوي روسي الأصل ولد فر إثر الثورة البلشفية من روسيا إلى براغ حيث ساهم في إنشاء حلقة براغ المشهورة 1981 من أهم مؤلفاته: Essais de linguistique générale.

* الفصل الثاني:

التحليل العلمي للسان

المبحث الأول: مستوى الأصوات والحروف:

1- مفهوم الصوت ومكانته من النظام اللغوي:

الصوت ظاهرة فيزيائية عامة في الوجود في الطبيعة.

الصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع.

والصوت هو الركيزة والمقوم المادي للسان وهو حد التحليل اللغوي ونهايته[1].

2- عناصر الصوت اللغوي:

- **فيزيائية بما أنه صوت.**
- **فيزيولوجية لأنه يصدر من الجهاز الصوتي البشري.**
- **نفسانية صوتية: لأنه مدرك بكيفية خاصة.** [2]

يعتبر هذا العلم فرع من فروع علم اللسان أو اللسانيات[3]:

- علم اللسان العام أو اللسانيات العامة.
- علم الأصوات العام أو الصوتيات العامة.
- علم لسان معين أو لسانيات هذه اللغة.
- علم الأصوات الخاص بذاك اللسان.

وهو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر.

حيث تتفرع الدراسة الصوتية إلى ثلاثة أقسام تبعا لعملية إحداث الأصوات و تتم هذه الأخيرة على ثلاث مراحل:

- إحداث الأصوات اللغوية.
- إرسال هذه الأصوات بواسطة موجة واهتزاز صوتي عبر الهواء.
- إدراك هذه الأصوات بواسطة الأذن.

---

[1] - محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1997، ص9-10.

[2] - المرجع نفسه، ص10.

[3] - عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، بيروت، د.ط، 1982، ص19.

المرحلة الأولى: هي مرحلة النطق وإخراج الأصوات إلى الوجود باستخدام جميع أعضاء الجهاز الصوتي.

المرحلة الثانية: مرحلة الإرسال تظهر من خلالها البنية الفيزيائية للظواهر الاهتزازية للأصوات اللغوية.

أما المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الإدراك بواسطة الجهاز السمعي أي الأذن وينتج عن ذلك ظواهر نفسية صوتية معينة وتختص بكل مرحلة دراسة خاصة وعلم خاص بها فرع من فروع الصوتيات **فالمظهر الأول** وهو المظهر التوليدي الإحداثي أي المظهر الفيزيولوجي فتعني به الصوتيات الفيزيولوجية.

المظهر الثاني المتمثل في الجانب الفيزيائي المحض تختص بدراسته الصوتيات الفيزيائية.

وآخر مظهر تدرسه الصوتيات هو الجانب الإدراكي النفسي السمعي للأصوات اللغوية و العلم الفرعي الذي يدرسه هو الصوتيات السمعية معتمدا على صفاته الفيزيائية النفسية والفيزيولوجية. *

3- الصوتيات الفيزيائية:

روافد هذا العلم علمان هما علم الصوت العام الذي يهتم بظاهرة الصوت واللسانيات الذي يعني بالدراسة العلمية للسان. [1]

4- تحديد الصوت:

الصوت هو كل ما تدركه حاسة السمع مهما كان نوعه، ويعرفه علم الصوت كالتالي: اضطراب طبيعي خارجي يعرض لجميع الأجسام وخاصة الهواء.

وهذا الاضطراب من جنس وصنف الظواهر الاهتزازية و التموجية وهو حركة جسم في اتجاهين، هو تموج ينتشر في الهواء أو في غيره من المواد القابلة للاهتزاز.

---

* - علم الأصوات أو الصوتيات (Phonétique)، الصوتيات الفيزيولوجية: phonétique physiologique ou articulatoire، الصوتيات الفيزيائية: phonétique acoustique، الصوتيات السمعية: phonétique auditive).

[1] - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994، ص13.

5- خصائص الأصوات اللغوية الفيزيائية:

تنقسم هذه الخصائص إلى نوعين: الخصائص أو الصفات الفيزيائية المحضة والخصائص أو الصفات الفيزيائية النفسية، الصفات الأولى صفات موضوعية راجعة إلى طبيعة الظاهرة الصوتية نفسها أما الثانية هي صفات ذاتية ناتجة عن إدراك الأذن للأصوات. [1]

6- الصفات الفيزيائية المحضة:

1- الأصوات الدورية والأصوات غير الدورية: الصوت من جنس الظواهر الاهتزازية ولهذه الحركة مميزات تتوقف عليها طبيعة التموج وبالتالي طبيعة الصوت. فإذا حدثت الحركة الاهتزازية في فترات متساوية كحركة النواس أو الرقاص فهي حركة دورية مثلما يوضح الرسم البياني التالي:

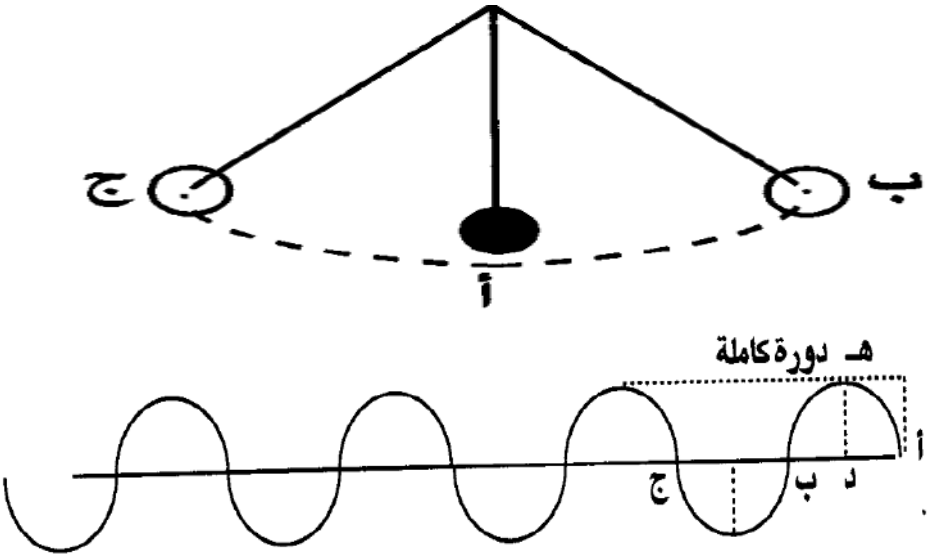

وعندما تصور هذه الحركة بواسطة المهزاز* فتظهر على شكل منحنى جيبي وتكون غير دورية إذ لم تقع في فترات غير متساوية. ولهذا أثر بالغ في تحديد الأصوات اللغوية فإذا حصل الاهتزاز في فترات متساوية يحدث تموجا منتظما متناسب الأجزاء ويسمى النغمات فبالنسبة لأصوات اللغة فإن جميع ما يمدد ويردد لا يحتاج إلى جزء عضلي كبير بل يحدث بإعمال

[1] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1990، ص17.

* - المهزاز: هو آلة من آلات تحليل الصوت فيزيائيا.

الحنجرة فقط وتشكيل يسير لهيئة التجاويف العليا فهي أصوات دورية أي نغمات وهي في اللغة الحركات.

أما الأصوات غير دورية أصوات ضوضاوية أو قروع وهي كل الأصوات اللغوية ما عدا الحركات.

2- **التردد:** ويتمثل في عدد الدورات الكاملة التي يمر عليها الجسم المهتز في الثانية، والتي هي سرعة الاهتزاز.

3- **سعة الاهتزاز:** تقاس بالمسافة التي توجد بين الوضع الأول للجسم في حالة السكون و أقصى موقع يصل إليه أثناء الاهتزاز.

4- **الشدة:** هي شدة انحباس الهواء في جزء من أجزاء الجهاز النطقي أي هي مقدار الطاقة الصوتية التي تنفذ في الوحدة الزمنية المعينة. [1]

5- الأصوات البسيطة والأصوات المركبة:[2] لا توجد في واقع الأمر أصوات بسيطة من الأصوات اللغوية مثلما هو الحال بالنسبة لصوت القضبان الرنانة التي لها تردد واحد فقط. أما الأصوات المركبة فتتألف من عدد معين من الدورات المتناسبة إذا كانت غير دورية. [3]

7- الصفات الفيزيائية النفسية:

هي صفات ذاتية موقوفة على الصفات الفيزيائية المحضة التي تكيفها عملية الإدراك الحسي والنفسي. [4]

1) **درجة الصوت أو طبقته:** حيث تتمثل في الانطباع السمعي الذي تشعر به الأذن عندما تدرك التردد وهي موقوفة على سرعة الاهتزاز فكلما ارتفع التردد كان الصوت حادا، وكلما تناقص كان الصوت ثقيلا، يمكن إذن أن نقول إن درجة الصوت هي التردد المدرك.

2) **الجرس:** هو الصفة الجوهرية الذاتية التي يمتاز بها صوت عن أخر عند الإدراك. [1]

---

[1] - ينظر: محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، دار الشرق، بيروت، ط3، 1969، ص157.

[2] - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب عبد الخالق، بيروت، القاهرة، د.ط، 1997، ص22.

[3] - المرجع نفسه، ص22.

[4] - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ، 2013، ص89.

3) **الشدة الصوتية المدركة:** إن الإحساس بشدة الصوت يساوي لوغارتم الطاقة الصوتية وتقاس بالديسيبال.

4) **ظاهرة الصدى أو الرنين:** ونعني بالصدى ذلك الصوت الذي يسمع في الأوعية الفارغة كما يقول ابن جني "ذلك أن الصوت إذا حدث بالقرب من جسم مجوف أثار فيه صدى، فكل اهتزاز يحدث في مكان ما قادر على تحريك جميع الأجسام القابلة للاهتزاز في ذلك المكان فيحدث فيها اهتزاز.

فإذا حصل هذا فان مجموع الاهتزازات المثارة تسمع صوتا واحدا أضخم وأقوى من الصوت المثير لها شريطة أن يكون ترددها الذاتي مناسبا لتردد الصوت الطارئ.

أما بالنسبة للجهاز الصوتي فإن تجاويف الفم والأنف والحلق والتجويف الخاص بمد الشفتين تلعب دور الرنانات إذ أنها تكيف الصوت الحنجري وتقوي بعض التوافقيات في الصوت اللغوي. ثم إن ظاهرة الصدى تتأثر بحجم وشكل الجسم الرنان. فكلما كان ضخما كلما انخفضت سرعة اهتزازه والعكس صحيح يعني كلما كان صغيرا ارتفع تردده. في حين إن ذاك التردد يرتفع إذا كانت فتحة الرنان كبيرة وتنقص في حالة صغر الفتحة[2].

ولكل هذه الخصائص أهمية بالغة في الدراسة الصوتية.

8- التحليل الصوتي الفيزيائي للأصوات اللغوية:

فاستعمالنا للرواشح الصوتية وآلة المشباح نتمكن من تحليل الأصوات اللغوية تحليلا صوتيا فيزيائيا.

1- تبين أشباح المصوتات أن أجراسها ناتجة عن بروز بعض المجموعات من التوافقيات وتقويتها واختفاء البعض الأخر، بفعل التجاويف الرنانة التي تشكل أشكالا مختلفة تختلف باختلاف الحركات و تسمى هذه المجموعات البارزة الشديدة السواد في المشباح البواني أو المكونات.

---

[1] - إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998-2011، ص205.

[2] - ينظر: عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، المرجع السابق نفسه، ص222.

2- الصوامت: الصوامت بواني أيضا أي أن في أشباحها مناطق شديدة السواد سافلة أو عالية التي تطغى على غيرها من الاهتزازات المصاحبة لها، غير أن الشدة والثقل أي الدرجة ليست ذاتية بالنسبة للسامع لتشخيص الصوامت لأن مدة حدوثها قصيرة جدا فكادت أن تخفى عن السمع لولا أنه يستدل بالتغيرات النغمية والقرعية التي تحصل عند الانتقال بالنطق من صوت إلى أخر خاصة عند الانتقال من الحركة إلى الصوامت إذ تتداخل التأثيرات وتسمى هذه التغيرات بالتغييرات النقلية أو النقلات. [1]

9- الصوتيات الفيزيولوجية:

هي قسم من علم الأصوات الذي يهتم بالمرحلة الأولى لإحداث أصوات.

10- وصف الجهاز الصوتي:

يتكون الجهاز الصوتي من مجموعات الأعضاء وهي:

1- الحنجرة: هي تجويف غضروفي ذات اتساع معين يكون الجزء الأُعلى من القصبة الهوائية يشمل على ثلاثة غضاريف العلوي منها "ناقس الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام، ويعرف الجزء الأمامي منه بتفاحة أدم. [2]

أما الغضروف الثاني: تام الاستدارة يقع أسفل الغضروف الأول.

أما الغضروف الثالث: مكون من قطعتين موضوعتان فوق الغضروف الثاني، يقوم هذا الأخير بدعم الغضروفين الأول والثاني بالتحكم في حركة فتحة المزمار. [3]

2- تجويف الحلق:

هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم، وقد يسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقي، أو التجويف الحلقي، وهو فراغ واقع بين أقصى اللسان والجدار الخلفي للحلق مهمته كونه فراغا رنانا

[1] - محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1964، ص160.

[2] - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1978، ص36.

[3] - ينظر، عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص29.

يضخم الأصوات عند صدورها من الحنجرة، فضلا عن أنه مخرج لطائفة من الأصوات اللغوية. [1]

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الحلق الأدنى.
- الحلق الأوسط.
- أقصى الحلق.

3- تجويف الفم:

هو فراغ يندفع خلاله الهواء الخارج من الرئتين عن طريق الأنف لتنطق الميم والنون العربيتين، كما انه" يستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق". [2]

محصور بين الفكين الأعلى والأسفل وهو محاط بالشفتين العليا والسفلى وله فتحة خلفية على الحلق تتدلى فيها اللهاة وفي الفم يوجد اللسان و هو العضو الرئيسي في النطق. [3] وينقسم هو الآخر إلى ثلاثة أقسام:

1- العكدة أو قاعدة اللسان.

2- ظهر اللسان أو وسط اللسان.

3- الذولق أو طرفه.

---

[1] - خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد،د.ط، 1983، ص16.

[2] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق نفسه، ص18.

[3] - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص100، نقلاً عن: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ش، و، ت، ن، الجزائر، ط2، ص121-122.

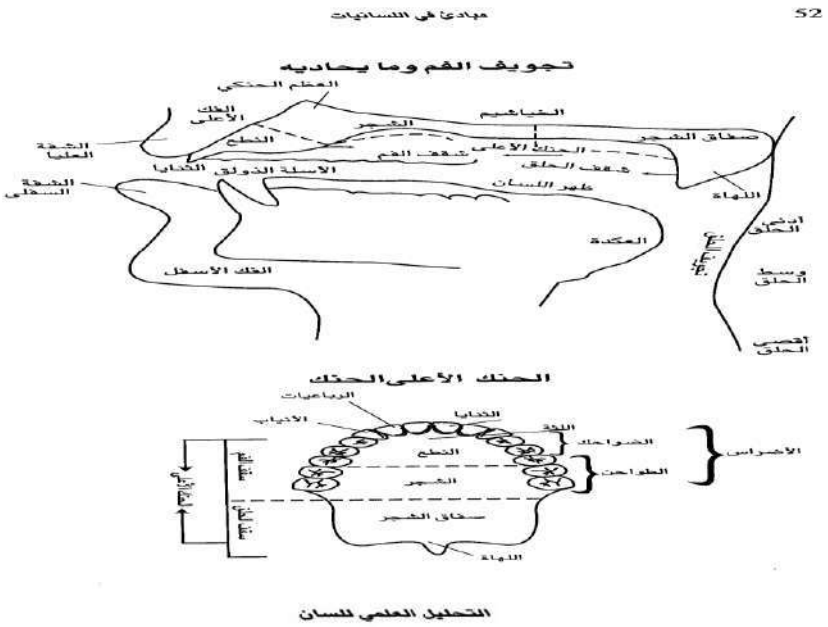

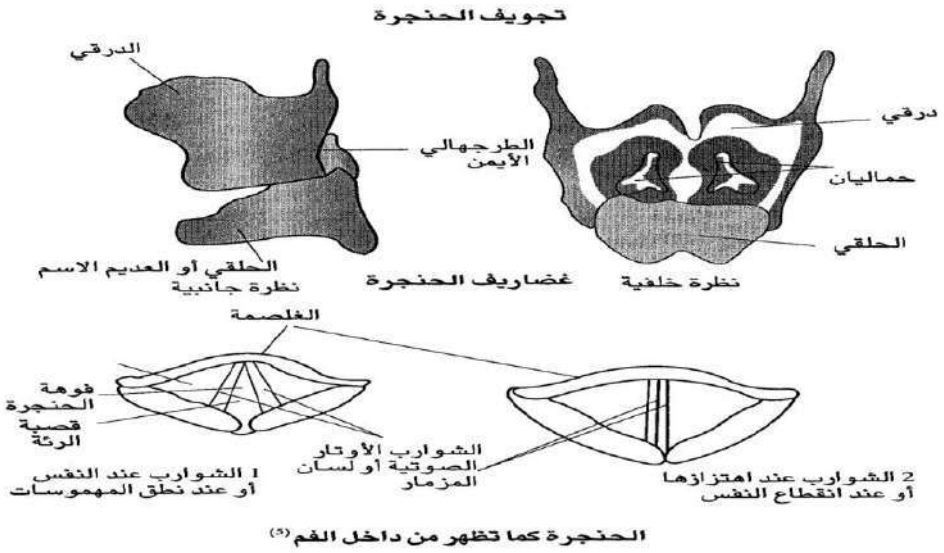

4- تجويف الأنف: ويسمى الخياشيم وله فتحتان أماميتان وفتحة خلفية تسدها اللهاة، عنـــد الحاجة. . . [1].

[1] - عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص59.

11- فيزيولوجية الأصوات اللغوية:

أ- أصناف الأصوات ومقاييسها:

ونعتمد في ذلك على ثلاثة مقاييس هي المخرج والعضو المصوت والصفة،

- **المخرج** (على وزن مفعل اسم مكان) هو مكان حدوث الصوت داخل الجهاز الصوتي. [1]

- **العضو المصوت** العضو الذي يساهم باهتزازه عند مرور الهواء به في إحداث الصوت ويتمثل في جوانب الحلق، اللهاة، الحنك الأعلى الشفتان وأهم الأعضاء المصوتة للسان.

- **الصفة** (المخرج: المصدر الميمي) ونعني بها كيفية حدوث الصوت.

ب- مخارج الأصوات اللغوية: تتوزع مخارج الأصوات اللغوية حسب تقطع الجهاز الصوتي على ستة أحيزة أو مناطق كبرى هي:

1- الحيز الحلقي: تساهم جوانب الحلق باهتزازها في إصدار الأصوات والأصوات الحلقية تخرج من ثلاثة مخاج فرعية هي: أقصى الحلق(الذي يصادف موقع الحنجرة أي الأوتار) وهو مخرج بعض الأصوات مثل الهاء في اللغة العربية ثم وسط الحلق وهو مخرج الحاء مثلا وأخيرا أدنى الحلق مخرج حرف الخاء. [2]

2- الحيز اللهوي: تساهم فيه اللهاة و العكدة في إخراج بعض الأصوات مثل حرف القاف في اللغة العربية. [3]

3- الحيز الصفاقي: بمساهمة صفاق الشجر من الحنك الأعلى والعكدة أو ظهر اللسان. مثلا مخرج حرف الكاف.

4- الحيز الشجري: الشجر من الحنك الأعلى مع ظهر اللسان، مخرج كل من حرف الشين والجيم والياء.

---

[1] - عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، المرجع السابق نفسه، ص19.

[2] - ينظر: صلاح الدين صالح حسنين، مدخل إلى علم الأصوات، دار الإتحاد العربي للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 1989، ص28.

[3] - عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، المرجع نفسه، ص39.

5- الحيز الفطع الذولقي: يساهم فيه الفطع (مقدم الحنك الأعلى) مع طرف اللسان وكذلك يمكن أن تشترك كل من اللثة واللسان في إخراج الصوت. والأصوات الذولقية كثيرة نـــذكر منها النون والتاء والظاء والثاء.. . الخ.

6- الحيز الشفوي: بمساهمة الشفتين أو الشفة السفلى لوحدها مع الثنايا العليا، مخرج حـــرف الباء و الغين. [1] **والرسم التالي يوضح أهم مخارج الحروف العربية في الجهاز الصوتي:**

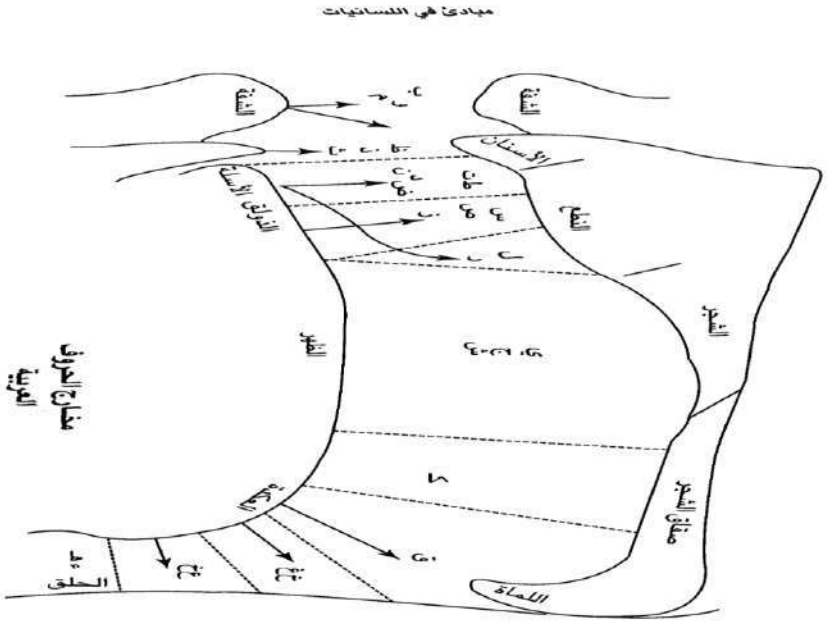

وهي كما أسلفنا متعلقة بالكيفية التي يخرج بها الصوت من الجهاز الصوتي البشري. [2]

ج- درجة اتساع المخرج:

من أهم المقاييس التي تصنف بها الأصوات اللغوية. ولهذا الانفتاح ثلاث درجات:

1- الاتساع التام أو عدم الاعتراض:

إذا اندفع الهواء من الصدر وتصاعد إلى تجاويف الآلة الصوتية فانه يمر بالحنجرة ويصير صوتا عند اهتزاز الأوتار فان تعدى التجاويف العليا و لم يجد عضوا يعترضه انســـل واســـتمر واتصال جريانه إلى خارج الفم وعند مروره بهذه التجاويف كلها يحدث صدى معينا.

[1] - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق نفسه، صص41، 49.

[2] - المرجع نفسه، ص59.

2- اتساع الناقص أو الاعتراض الجزئي:

وإذا نفذ الهواء في التجاويف واعترضه عضو كالأوتار أو جوانب الحلق أو اللسان أو اللهاة أو الشفتين اعتراضا غير تام حيث يضيق من ممره فيؤدي إلى احتكاك بين الهواء والجوانب الداخلية.

والأصوات التي تخرج بهذه الكيفية تدعى الأصوات الرخوة أو التسريبية[1] ملاحظة وهي كالتالي الهاء، ح، خ، غ، ع، ش، ص، ز، س، ظ، ث، ذ، ف.

3- عدم اتساع أو الاعتراض التام:

إذا اعترض العضو المصوت الهواء المتصاعد من الصدر وقع انسداد تام أي أنه هنا يقع حبس للهواء مدة وراء العضو المعترض ثم يطلق دفعتا واحدة ويحصل انفتاح للقناة وتسمى الأصوات التي تخرج بهذه الكيفية الأصوات الشديدة أو الحبسية[2] وهي في العربية: د، ق، ك، ج، ط، ض، د، ت، ب.

12- الأصوات البينية: بعض الأصوات لا يمكن اعتبارها رخوة محضة وشديدة محضة لأن مخرجها يعرف الظاهر من قيمة حبس والرخاوة ومثال ذلك حرف الميم يتم على مستوى الشفتين والرخاوة على مستوى الخياشيم. [3]

أ- الجهر والهمس: إن الأصوات المجهورة تهتز فيه الأوتار الصوتية بقوة فيضاف هذا الاهتزاز العضوي للتجاويف العليا أما الأصوات المهموسة فلا يقع فيها مثل هذا الاهتزاز. [4]

ب- اللين: صفة صوتين هما الواو والياء لأنهما أوسع الصوامت مخرجا وأقربها إلى المصوتات أي الحركات. [5]

---

[1] - ينظر: سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1988، ص434.

[2] - ينظر، سيبويه، الكتاب، المرجع السابق. ص421.

[3] - ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص40.

[4] - إبراهيم عبود السمرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص112.

[5] - ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق نفسه، ص26.

ج- **الغنة**: يقصد بهذه الصفة أن كلا من صوتي الميم والنون إذا كان مشكلا بالسكون فانه يتأثر بالصوت الذي يجاريه فيخفى معه أو ينفى فيه مع بقاء غنة تشعر بوجوده أو صوت انفي يدل عليه ويحول بينه وبين فنائه في غيره من الأصوات. [1]

د- **التفخيم**: هذه صفة تختص بها بعض الأصوات العربية وتميزها عن الأصوات الأخرى3 وهي ق- ظ- ط- ض-ص-خ- غ. والتفخيم ظاهرة صوتية تحدث كلما استعلى اللسان نحو مؤخر الفم فيتشكل تجويف الحلق والفم تشكيلة خاصة تقوى الاهتزازات المنخفضة فيصير جرس الصوت غليظا وثقيلا أي مفخما. [2]

هـ- **التكرار**:

عند النطق بالراء يرتعد طرف اللسان ويهتز فيلتصق مرة بالنطع ثم يتراجع كأن النطق بالصوت يتكرر. [3]

و- **الانحراف**: يعد الانحراف من الصفات المفردة، حيث يمثله في اللغة العربية صوت اللام، لانحراف اللسان معه ذلك ما اجمع عليه جمهور العرب، وزاد الكوفيون الراء اليه، فهما عندهم صوت انحراف[4].

14- الحركات في اللغة العربية:

إن تسمية الحركات[5] الثلاث في اللغة العربية ترجع إلى حركات هوائية عضوية وصوتية للسان والشفتين، فإذا استعلى اللسان نحو مؤخرة الفم وقع رفع وضمت الشفتان تلك هي الضمة.

---

[1] - ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح التكملة (ميكرو فيلم بجامعة الدول العربية، الأسكوريال، رقم 44)، ج1، ص ص324، 332.

[2] - سيبويه، المجهور، ج4، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1992، ص434.

[3] - عبد الصبور شهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، تح: أبو عمرو ابن العلاء، مطبعة المدني، القاهرة، 1987، ص210.

[4] - ينظر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع وجمع الجوامع في علوم العربية، مصر، ج2، ط1، 1327 هـ، ص230.

[5] - حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء الغرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، 2004، ص19، 18.

وإذا انخفض اللسان نحو مقدم الفم وقع خفض وكسرت الشفتان تلك هي الكسرة أما الفتحة فينتصب فيها اللسان وسط الفم وتفتح الشفتان كما أسلفنا أوسع الأصوات مخرجا وهي كلما مجهورة.

أ- الصوتيات الوظيفية: الفونولوجيا

إن وصف الأصوات اللغوية يعمل على تحديد مخارجها وصفاتها بدقة ذلك جيد وممتاز، ولكنه غير كاف لان اللغوي يريد أن يكتشف العلاقات التي تربطهما ببعضها البعض داخل النظام اللغوي وان يحدد منزلتها من هذا النظام والوظيفة التي يؤديها عند التبليغ. [1]

ب- حقائق صوتية: حقائق حرفية (مفهوم الحرف)

من الحقائق التي أقرها الصوتيات الفيزيولوجية وهي تختص بالخصائص الفيزيولوجية للأصوات اللغوية أو مخارج هذه الأصوات عدة. والشيء الذي يميز الحرف أو ذات الحرف ينحصر في صفات خاصة يختص بها حرف دون الحروف الأخرى تسمى الصفات الذاتية بهذا الحرف وقد سمي اللغويون العرب هذه الصفة الذاتية الفضيلة وهي الصفة المميزة للحرف. [2]

15- التحليل الصوتي الحرفي للألسنة البشرية:

ينطلق اللغوي من جمع مجموعة من النصوص الصائتة المسموعة المدونة ويعمل على نسخها بالكتابة الصوتية التي تعطي لكل صوت رمزا خاصا به ثم يسلط عليها أدواته العلمية ويكشف عن أسرارها. [3]

يقطع هذه النصوص ليصل ليصل إلى أصغرا لقطع غير الدالة الموجودة فيها ثم يحصيها مرتبا اياها من حيث الشبه و الاختلاف في المخرج او الصفة او فيهما معا فتتضح له الفوارق الموجودة بينها والتي تبني كما كما بينا على الصفات الذاتية ومبدأ الفضيلة التي توظفه هذه اللغة فتبرز بذلك التقابلات الصوتية الوظيفية التي تشكل النظام الصوتي الحرفي لتلك اللغة حيث أن

[1] - ينظر، عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجية، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 1992، ص35.

[2] - المرجع نفسه، 19.

[3] - نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة، جامعة باجي مختار، 2006، ص114.

هذا النظام الصوتي الحرفي يصور شبكة العلاقات التي تندرج فيها الحروف على محورين محور أفقي ترتب هذه الحروف حسب مخارجها ومحور عمودي هو محور صفاتها وعند تقاطع المحورين نجد إحداثية الحروف المختلفة حيث أن لكل حرف إحداثيته(وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول المتواجد في أخر المبحث). [1]

وكل ما خرج من الأحداث الصوتية عن هذا النظام يعتبر حقيقة كلامية تاديه فرعية للحروف المثبتة في النظام وهذه الحقائق الكلامي تسمى في الاصطلاح اللغوي تنوعا وهذا التنوع والاختلاف في تأدية الأصوات يحصل في النطق لا يمس كيان اللسان ولا يخل بالعلاقات الوظيفية البنوية لا ينتج عنه تميز في المعنى. [2]

والصفات التي تتصف بها الأصوات عند تنوع أدائها صفات عرضية لا تؤدي وظيفة تبليغية، والتنوع نوعان:[3]

أ- التنوع التركيبي: ويقال عنه إنه اضطراري، يحصل عند تركيب الحروف في الكلمة فيؤثر كل صوت في الآخر وهذه التأثيرات ناتجة عن تفاعلات بين الأصوات داخلة مدرج الكلام، مثال:

- قلب النون ميما في عنبر فتنطق عمبرا فالباء هنا أثرت في النون.
- قلب الجيم شينا في اجتماع فتنطق اشتماع، فهنا التاء مهموسة أثرت في الجيم مجهورة أفقدها جهرها والصوت الشجري المهموس الذي يقابل الجيم هو الشين فقلبت الجيم شينا.
- قلب الزاي صادا في قصدير فتنطق قزدير، في هذه الكلمة تتاثر الصاد بجهر الدال فتقلب زايا وهي من نفس مخرجها ولكنها مجهرة مثل الدال. [4]

- مثلا:

---

[1] - نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، المرجع نفسه، ص114.

[2] - ينظر خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع نفسه، ص74.

[3] - ينظر، دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، مؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، تر يوسف غازي ومجيد النصر، ط1، ص90.

[4] - بابا أحمد رضا، دراسة لسانية صورية للوحدات اللسانية للدلالة، رسالة ماجيستير في اللسانيات التطبيقية، تلمسان، 2006.

1- التنوع الحر: الذي يرجع ظهوره إلى استعمال الفرد أو الجماعة وتأديتهم للغة.

2- التنوع الفردي: يتمثل في النطق الخاص بفرد واحد والواقع ليس هناك ناطق يؤدي الأصوات بنفس الطريقة التي يؤديها غيره وهذه الظاهرة طبيعية فلكل إنسان عاداته اللفظية. [1]

لكن توجد من التنوعات الفردية ما يعتبر عيبا نطقيا أو انحرافا عن النطق العادي ويسمى في هذه الحالة لثغة كأن يستعصي على الفرد النطق بالراء فيقلبها غينا أو النطق بالشين فيقلبها سينا أو زايا.

3- التنوع اللهجي: هو تنوع خاص بجماعة من الناطقين قليلة الأفراد أو كثيرة فتؤدي هذه الجماعة صوتا من الأصوات بطريقتها الخاصة وغالبا ما ترجع أسباب هذا التنوع إلى عوامل اجتماعية وتاريخية[2].

ومثالنا على هذا التنوع ما يلي:

توزيع التأدية الخاصة بالقاف في الرقعة التي تنطق في اللغة العربية حيث نجد أن في الحواضر الكبرى المتقدمة أو التي وصلت في تاريخها إلى دراجات عالية من الازدهار والعمران تنفرد بنطقها القاف همزة وهي من الغرب إلى الشرق من الوطن العربي (كتلمسان، فأس، القاهرة، بيروت، دمشق).

أما النطق بالقاف مجهورة أي "ق" فنجدها في الأرياف والبوادي ويبقى النطق بالقاف مهموسة في المناطق الأخرى حواضر وقرى كثيرة[3] والجدير بالملاحظة أن هذا التنوع لا يحصل بكيفية عشوائية بل يخضع هو الأخر لضوابط وقوانين لغوية[4]،

مثال:

نجد أهل الصعيد والبوادي في مصر الذين لا ينطقون بحرف الجيم حبسية أي ما يشبه "القاف" ينطقون "القاف" قافا.

---

[1] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق نفسه، ص75.

[2] - دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، المرجع السابق، ص91.

[3] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص76-77.

[4] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق نفسه، ص 85.

أما أهل مصر الذين يؤدون القاف همزة أو قافا فهم الذين يؤدون الجيم حبسية أي على الطريقة المصرية كما يقال.

أما بالنسبة للجزائر فنجد مثلا أهل ولاية الأغواط وضواحيها الذين يقلبون حرف الغين قافا لا يخلطون بين القاف الأصلية وهذه أنهم يقلبون القاف الأصلية "قافا" وذلك كله ناتج من اتقاء الوقوع اللبس والآن النظام اللغوي مبني دائما على التقابل والاختلاف والتباين. [1]

ب- ظواهر ما فوق التقطيع: التنغيم والنبر

تسلسل الوحدات اللغوية، مثلما تبينا عن البعد الخطي الدليل اللغوي وعن التقطيع المزدوج، في ظهورها الواحدة تلوى الأخرى، لتشكل وحدات أكبر وفق ما اعتدنا نسميه السلسلة الصوتية أو مدرج الكلام الذي يصور عند الكتابة بسطر على الورقة[2].

1- التنغيم:

من خلال تغيير طبقة الصوت يظهر التنغيم حيث يحصل تموج نسميه التنغيم وهو حاصل على مستوى الجملة حيث يتغير التنغيم في العلو و الانخفاض مثلا نجد أن الجملة المثبة تكون ثابتة التنغيم ويرتفع في الجملة الطلبية أما بالنسبة للجملة التعجبية فيرتفع أكثر. وهذا يحصل بالنسبة للكلام [3]المنطوق الملفوظ حيث تنوب عنه في الكتابة علامة الأعجام والنقيط. وكذالك يخبرنا التنغيم أيضا عن هوية المتكلم،عن جنسه حيث للنساء طبقة أرفع وصوتهن أحد. وللتنغيم دور فعال في الكلام فقد يكون للتأكيد مثال هل تأتي؟وفي بعض الأحيان لتمييز وللإفادة تأتي:[4]

2- النغمات:

تعتمد هي الأخر على الطبقة ولكنها في اللغات التي تستعملها تكون دائما وظيفية أي أن دورها تمييزي في التبليغ والإفادة مثلما هو الحال في اللغات الزنجية في إفريقيا جنوب

[1] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق نفسه، ص86 .

[2] - حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص82.

[3] - عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، المرجع السابق نفسه، ص256.

[4] - ابن جني، الخصائص، ج2، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1956، ص ص 370-371..

الصحراء أو في اللغات الصينية التي تختلف فيها السلسلة الصوتية ma (ما) بمجرد اختلاف النغمة من حيث الارتفاع أو الانخفاض أو الصعود أو النزول فعندما تنطق بنغمة مرتفعة موحدة تكون على الشكل التالي ma بمعنى (الأم، ماما) وma بمعنى "القنب"عندما تنطق بنغمة مرتفعة صاعدة ! وma بمعنى "الحصان" عندما تنطق بنغمة منخفضة صاعدة !.

وأخيرا ma بمعنى "سبّ" عندما تنطق بنغمة منخفضة نازلة. [1]

3- النبر L'accent:

يتمثل في إبراز مقطع باشتداد القوة الصوتية في موقع يحدد من خلاله في لغة معين ما يسمى بالوحدة النبرية. يمكن أن تطابق هذه الوحدة الكلمة مثلما هو الحال في الألمانية أو جزءا من الكلمة مثلما هو الحال في الإيطالية أو الجملة أو التركيب في اللغة الفرنسية. ويبرز النبر في العربية مع المد في الحركات وإدغام الأصوات مما نرمز له في الكتابة بشدة. [2]

- **مثال:** في اللغة الإيطالية Principi تعني الأمراء وتقابل Principi التي تعني (البداية) كذلك الحال بالنسبة للاسبانية حيث إن Termino يعني (النهاية)،Termino يعني (أنهي)، وأخيرا Termino يعني (أنهيت).

ودراسة هذه الظواهر التي يتولاها فرع من الدراسات الصوتية يسمى في المصطلح الأجنبي PROSODIE حديث العهد و لم يبلغ فيها الاهتمام مثلما بلغه في الدراسات الصوتية الأخرى ويقول BAYLON وFABRE في هذا المجال أن العناية بها يجعلنا مضطرين إلى تغيير مفهومنا أو فهمنا اللغة حيث "إذ نقصر مصطلح اللغة على أداة التبليغ تتقطع تقطيعا مزدوجا وذات مظهر صوتي ملفوظ، فإننا نعتبر أن هذه الظواهر ثانوية. بالمقابل إذا اعتبروا أن مدرج الكلام هو المعطى التجريبي الوحيد فلابد أن نعني بالتركيبات الحاصلة ضمن هذا المدرج نفسه دون تصنيفها فآنذاك تصبح الظواهر التنغيمية والنبرية أساسية، من ثمة لا يمكن أن نجرد إلا بصعوبة فائقة اللغة على مسار القول والخطاب والحديث.

[1] - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، المرجع السابق نفسه، ص229.

[2] - محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، المرجع السابق نفسه، ص262.

وفي الأخير نلاحظ أن هذه الظواهر تضاف لكل مستويات التقطيع اللغوي حيث أنها تساهم في تدعيم انسجام الكلام ولكنها في نفس الوقت تساعد على التعرف عن مواقف المتكلمين وسلوكهم وعواطفهم وبالتالي تشخيص الوظائف الأخرى للسان من خلال تنوع ظهورها من لسان إلى أخر. [1]

[1] - ابن جني، الخصائص،المرجع السابق نفسه، ص371.

المبحث الثاني: مستوى الكلمات أو الوحدات الدالة

1- مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة:

الكلمة هي القطعة التي تندرج في المستوى الأول من التقطيع المزدوج حيث إنها أصغر قطعة يصل إليها التحليل مما يدل على معنى[1]، وقد نعثر على تسميات عديدة لهذه الوحدة اللغوية: العنصر الدال، الوحدة المعنوية، القطعة الدالة، وتسمى الكلمة في اللسانيات الحديثة عند الفرنسيين أمثال مارتيني "المونيم" وعند اللغويين الأمريكان "المورفيم"[2].

2- المدرسة الوظيفية وتحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:

صاحب المدرسة وزعيمها هو اللغوي الفرنسي أندري مارتيني الذي أو ضح أسسه فيما نشره من كتب ومقالات أهمها مبادئ في اللسانيات العامة[3] وسميت المدرسة بالمدرسة الوظيفية لأن الباحث فيها يحاول أن يكتشف ما إذا كانت كل القطع الصوتية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا، يعني أنه يبحث عن القطع التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني.

وهذه المدرسة تتخذ المعنى مقياسا هاما في تحليلها للنصوص اللغوية حيث تعتبر المعنى يتغير بتغير اللفظ وهذا يقف على شيئين في الحقيقة، إذا تغير المعنى يتغير اللفظ وإذا ثبت على حال واحدة فلا بد أن يثبت المعنى كذلك.

وعلى المحلل أن يختار عددا من القطع الكلامية من مدونته، حيث لا تختلف ألفاظها ومعانيها إلا بالقليل ثم يقارنها مع بعضها لكي يستخرج من الأجزاء الصغيرة التي تحقق لفظها ومعناها أي الأجزاء المستمرة البنية والمعنى من جهة ثم القطع التي يتغير لفظها ومعناها.

ومن هنا نمثل لهذا بتحليل نص م لغة إفريقية لقبيلة تعيش في شرق نيجيريا وقد اعتمدنا اختيار نص من لغة بعيدة كل البعد عنا وعن اللغات المؤلوفة لدينا حتى نبين الطريقة:

---

[1] - عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص299.

[2] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999، ص108.

[3] - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994، ص114.

اللفظ	المعنى
Edi	يأكل
Edikpo	ينتهي من الأكل
Edile	أكل
Adikpole	لقد انتهينا من الأكل
Edipohuo	في وقت بعيد ينتهي من الأكل
Adigbale	لقد أكلنا من جديد
Emekpohuole	انتهى من عمله منذ مدة طويلة
Amagbale	عملنا من جديد
Amekpogbale	انتهينا من عملنا من جديد

إذا قابلنا هذه القطع ببعضها البعض نلاحظ ما يلي:

(1) يقابل (3) من حيث زمن الفعل الحاضر والماضي فعلامة الماضي le هي وعلامة الحاضر هي علامة عدمية 0.

(2) يقابل(5) وتظهر من جراء ذلك علامتان للمستقبل، مستقبل قريب وعلامته po ومستقبل بعيد علامته huo.

(4) يقابل (6) فنجد أنkp يدل على انتهاء العمل و gb لاستئنافه من جديد.

(1) يقابل (4) من حيث الإسناد إلى الضمائر حيث أن e هو ضمير الغائب أما a فهو ضميرا المتكلمين الجمع.

(6) يقابل (8) في معاني الحدث الذي يشير إليه الفعل di إذ أن معناه أكل me معناه عمل.

(5) يقابل (7) وتتقابل فيهما الدلالة على الزمن البعيد في المستقبل و علامتها huo بعلامة الزمن البعيد في الماضي huole فيعد التقطيع والاستبدال نحصل على الكلمات التالية:

Po- huole- le- huo. o علامات الفعل الزمانية Di –me أفعال Kp –gb أدوات للفعل a– E ضمائر.

وعند انتهاء المحلل من استخراج الكلمات الموجودة في النص يعمل على تصنيفها وتشخيص أنواع الدوال المتواجدة فيها. [1]

3- المدرسة الاستغراقية أو القراءاتية وتحليلها لمستوى الكلمات.

لقد انبثقت اللسانيات الأمريكية من المجهودات التي بذلها اللغويون الأمريكيون في وصف اللغات الأمريكية الأصلية (لغات الهنود الحمر) وصفا موضوعيا[2] فقد اضطر الباحثون الأمريكان في البداية إلى ابتداع مناهج جديدة تناسبهم واستنبطوا شيئا من ممارساتهم للعمل الوصفي مبادئ وقوانين نسقت في نظرية عامة تعرف بالنظرية الاستغراقية وبداية من سنة 1929 صارت اللسانيات الأمريكية تمتاز عن البحوث التي يقوم بها الاروبيون وأخذت طابعا خاص وقد بنيت هذه المدرسة اللغوية على أسس مغايرة تماما لما تعرفنا عليه مع المذهب الوظيفي فإذا كان هذا الأخير يجعل من المعنى المقياس الحاسم للتمييز بين الوحدات المختلفة في كافة المستويات فالاسغراقيون ذهبوا مذهبا آخر إذ أنهم ينفون المعنى لأنه ظاهرة لا يمكننا مشاهدتها مباشرة ولهذا يلجئون إلى مشاهدة السلوك اللغوي وما يصاحبه من أحوال محسوسة ومتأثرين بالنظرية السلوكية. [3]

كما أنهم يرون أن المعاني تحدد بألفاظها فإذا جعلنا المعنى هو منطلقنا نقع في حلقة مفرغة وهم إذ يرفضون الاعتماد في المعنى من خلال دراستهم للغة يبتعدون عن الذهنية التي عرفت بها بعض اتجاهات البحث في اللغة في أمريكا خاصة عند اللغوي المشهور ادوارد سابير* ففي نظرهم الطريقة المثلى التي ينبغي إتباعها في الوصف اللغوي طريقة صورية لا تهتم إلا بالوضع اللغوي والمظهر اللفظي للألسنة البشرية من جهة ومن جهة أخرى ترفض الاعتماد على مفهوم الوظيفة لأن هذا المفهوم مبهم ولا يزال مبهما لأنه من الأشياء التي يسلم بها اللغوي من خلال ما يعرفه عن اللغة المعينة.

---

[1] - ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق نفسه، ص86.

[2] - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، المرجع السابق، ص170.

[3] - ينظر خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص80.

* - سابير (1884.1939) ألماني الأصل هاجر إلى أمريكا حيث استوطنت عائلته الو. م.ا أتم دراساته الجامعية في مدينة شيكا قو ثم جامعة يأل وهو أكثر اللغويين الأمريكان أصالة في تلك الفترة بثقافته وتكوينه ومنتقدا المذهب ألاستغراقي.

تعتمد النظرية طريقة صورية في تقطيع النصوص اللغوية إلى وحـــدات متباينـــة تحـــدد بواسطة العلاقات الشكلية التي تربطها بالوحدات الأخرى في مدرج الكلام يعني أنهـــا تحـــدد سياقها اللفظي فقط حيث أن المبدأ الأساسي والذي سميت به المدرسة كلها يقـــول إن لكـــل عنصر لغوي استغراقا قرائني ويتمثل هذا في مجموع القرائن والسياقات التي يمكن أن يظهر فيها ذلك العنصر في مواقع معينة من مدرج الكلام.

والقرائن جمع قرينة هي ما يحيط بالعنصر المعني يمينا وشمالا في مدرج الكلام.

وهدف المذهب الاستغراقي هو إحصاء جميع هذه القرائن في المستوى الواحد فإذا أراد مثلا الباحث أن يتعرف على طبيعة كلمة الليل في ديوان امرئ القيس عليه أن ينظر في جميـــع الأبيات التي ظهرت فيها هذه الكلمة وإلى تغيّر مواقعها أو عدم تغيّرها ثمّ يحصيها كلها وبعـــد ذلك يستطيع أن يحدد استقراقها القرائني.

وبعد ذلك يعمل اللغوي على تصنيف هذه العناصر بوضع الشبيه مع الشبيه والنظير نع النظير إذا إن كل العناصر اللغوية التي تقع في نفس المواقع والسياقات تنتمي إلى نفس الصنف أو الجنس الاستغراقي.

وقد طبق اللغوي الفرنسي جان ديبوا هذه الطريقة على اللغة الفرنسية فنجده يقول مثلا "إذا اعتبرنا أصغر جزء مفيد من الكلام وهو الذي يتكون من وجدتين تركيبيتين إحداهما اسمية والأخرى فعلية فستلاحظ أنه ينقسم أولا إلى قسمين: أحداهما يمثل جنس الأفعال ويتميز بمـــا يقترن به من علامات وموقعه بالنسبة إلى المجموعة (الأخرى من الكلام). والآخر يمثل جنس الألفاظ وهو أن القبيلان يتنافيان تمام المنافاة ويمكن أن ينقسم كل واحد منها إلى أنواع. [1]

فإذا نظرنا إلى جنس الصفحات أو النعوت التي تحدد سياقاتها المخالفة لسياق الأسماء في اللغـــة الفرنسية يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف هي على التوالي:

- صنف النعوت التي موقعها قبل الاسم Une demi-tasse (نصف فنجان).
- صنف النعوت التي موقعها بعد الاسم étude géologique (دراسة جيولوجية).

[1] - ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، سنة2002، ص ص188-189.

وأخيرا صنف النعوت التي يتغير موقعها فيكون تارة قبل الاسم وتارة بعد الاسم (مغامرة عجيبة) Une aventure extraordinaire, une extraordinaire aventure.

لكن داخل الصنف الثاني يمكن الوصول إلى صنفين جزئين هما صنف الصفات التي تحتاج لها مثلا (مجروح) Bléssé أو Bléssé par أما الصنف الثالث فيجب فيه أن نحصي جميع السياقات لكي نكشف ماهية كل وحدة فكثير ما ينتمي اللفظ الواحد إلى أكثر من جنس وتظهر معانيه حينئذ من سياقاتها المختلفة. فمثلا نجد أن في المثالين التالين لنفس النعت معنيين مختلفين يحددان بقرائنهما المباينة La vie chére (للدلالة على ارتفاع المعيشة) وMon cher ami للدلالة على الود والمحبة.[1]

4- أنواع الكلمات وأصنافها عند الغربيين:

وأول تمييز أجراه الغربيون عند تصنيفهم لأنواع الكلمات هو التمييز بين الكلمات ذات القوائم المفتوحة والعدد اللامتناهي أي الوحدات المعجمية أو الأوضاع كما يسميها اللغويون العرب مثل ولد، قط، فار، كلب.. . الخ وذات القوائم المغلقة، المتناهية العدد أي الأدوات النحوية. [2] مثل الحروف كحروف المعاني عند اللغويين العرب وأسماء الإشارة والضمائر.. . من الوحدات التي يسهل تعدادها لأن عددها محدود من جهة ومن جهة أخرى التي تستعمل لتخصيص الوحدات المعجمية في أغلب الأحوال مثل ألف و لام التعريف في اللغة العربية بالنسبة للاسم.

أما الأنواع الأخرى من الوحدات الدالة التي أقرها المذاهب الغربية فقد اعتمد اللغويون لتشخيصها مقياسا أساسيا يتمثل في قابليتها للتقطيع على مستوى مدرج الكلام حيث أن الغربيين في تحليلهم للنظام اللغوي يتشبثون بذلك كثيرا. وينطلقون من القاعدة التي تقوم أن لكل دال لفظي مدلولا أو بعبارة أدق لكل معنى لفظ يدل عليه في موقع ما من السلسلة

[1] - حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق نفسه، ص90.

[2] - سيبويه، الكتاب، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، 1988، ص14.13.

الصوتية وكل لفظ قابل للتقطيع يستقل أثناء هذا التقطيع بنفسه فيشكل وحدة قائمة بذاتها وقد لاحظنا ذلك عند تحليلنا لمدونة اللغة الإفريقية أعلاه. تلك هي القاعدة الشاذة. [1]

أ– العلامة العدمية:

وإن اقتبس اللغويون مفهوم العلامة العدمية من مفهوم المجموعة الفارغة المستعمل في الرياضيات الحديثة وهذا معروف منذ عصور خلت عند الهنود القدماء والعرب كما سنبين ذلك خلال أمثلتنا:

ففي اللغة الفرنسية مثلا عند تصريفنا للأفعال في الأزمنة المختلفة نجد أن للماضي علامة مميزة وللمستقبل أيضا لكن الحاضر لا يتميز بعلامة لفظية ظاهرة على مدرج الكلام فنقول إذن أن علامة الحاضر علامة عدمية.

Je chante علامة عدمية

Je chantais

je chanterai

والعلامة العدمية.[2] تعني أن الكلمة موجودة بمعناها ولكنها مختفية غائية في مظهرها اللفظي المحسوس ويظهر ذلك عند مقابلتها بغيرها الاستبدال. إذ يظل موقعها فارغا يرمز له بالعلامة العدمية.

ب– مفهوم المزج أو الممزوج من الدوال:

وفي هذه الحالة يُمْزَجُ مدلولان في دال واحد بحيث يستحيل على الباحث أن يحللها إلى قطعتين متباينتين وأحسن مثال الدال الممزوج نجده في اللغة الفرنسية حيث أن كلمة au التي هي في الأصل le a هي نتاج مزج هذين الدالين إذ أن الكلمة تدل على معنيين هما التعريف والاتجاه.

ويظهر ذلك بصفة واضحة جدا عندما نقابل هذه الكلمة أي au التي تستعمل مع المذكر من الأسماء بمماثلتها المؤنثة فنجد أن هذه الأخيرة غير مزوجة.[3]

---

[1] – ينظر، سيبويه، الكتاب، المرجع السابق نفسه، ص14.

[2] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 1996، ص19.

[3] – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع نفسه، ص92.

اذهب إلى القرية je vais au village

اذهب إلى المدينة je vais a la ville [1]

ج- مفهوم المتقطع من الدوال:

هذه حالة مناقضة للحالة السابقة إذ أن في هذه الحالة نجد أن المظهر اللفظي للكلمة أي الدال يتجزأ إلى عدة أجزاء (اثنين أو أكثر). [2] وتظهر فيه عدة مواقع متفرقة من مدرج الكلام وهذه الأجزاء متلازمة الظهور حيث إن ظهور الأولى يلزم ظهور الأخرى مثال ذلك في اللغة الفرنسية دائما في علامات تصريف الأفعال مع الضمائر إذ نقول:

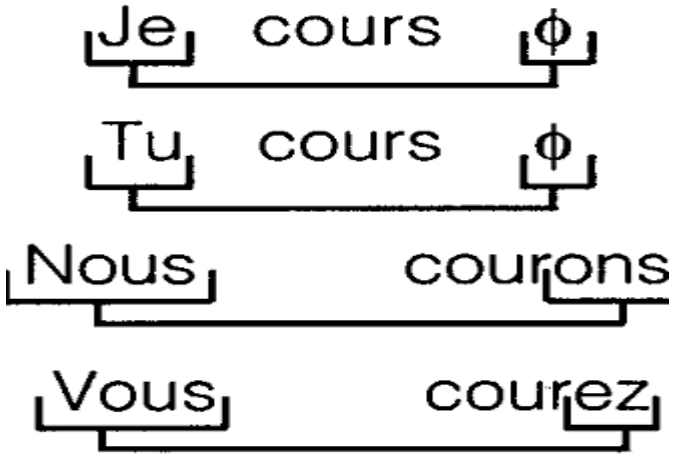

كذلك هو الحال في علامات الجنس أو العدد في المثال الذي أورده مارتيني في إحدى مؤلفاته.

La grande montagne blanche

إذا قابلناها بجملة مكونّة من أسماء مذكرة لوجدنا أن علامات الجنس تظهر في مواقع مختلفة من مدرج الكلام.

Le grand mont ø blanc ø
1 2 3

[1] - أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الأفاق الجزائرية، تر: سعيدي زبير، ط1، ص105.

[2] - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص10.

علامات المؤنث هي أداة التعريف La، De في النعت الأول، كلمة Montagne ثمّ Che في النعت الثاني أمّا علامات المذكر فهي Le ثم mote ثم العلامات الخاصتان بالمذكر في النعوت المدلول واحد هو المؤنث أو المذكر أمّا اللفظ فيمثله دال متقطع حيث يظهر في مواقع متفرقة من مدرج الكلام وهي

Le	ø	mont	ø
1	2	3	4

د- مفهوم التنوع في الدال أو المدلول: ويكون في المظهر اللفظي للكلمة مثل ما يقع لفعل ذهب aller في اللغة الفرنسية الذي يتغير مظهره عند تصريفه مع الضمائر المختلفة وفي الأزمنة المختلفة أو في محتواها الدلالي المعنوي أي في المدلول مثلما نلاحظه في فعل courir جرى دائما في اللغة الفرنسية. ونجد هذا مثل في اللغة العربية حيث نقول ساق محمد السيارة والساق عن جزء من جسم الإنسان. [1] الموجود بين ركبته وقدمه وكذلك نقول برا الطفل أي شفي من مرضه ونقول برا القلم أي قلمه.. . الخ.

4- الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات العربية:

يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح "اللغة منسجمة من الدلولات ذات بنية عامة أي ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية والعلاقات التي تربطها من جهة ومن جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة من تلك العناصر على شكل تفريغي أو توليدي" إن في كل مستوى من مستويات التحليل في اللسانيات العربية نجد أن الوحدات اللغوية المندرجة فيه هي نتاج بناء عناصر أو وحدات المستوى الأدنى تركب على شكل تفريغي إجرائي. [2]

وقد أثبتت اللسانيات العربية عند تحليلها للغة المستويات التالية:

[1] - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، المرجع السابق نفسه، ص11-12-13.

[2] - ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مقال منشور ضمن كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007، ص36.

المستوى 6	الحديث أو الخطاب
المستوى 5	أبنية الكلام أو البنى التركيبية
المستوى 4	اللفظات (ج لفظة)
المستوى 3	الكلِم أو الكلمات
المستوى 2	الدوال
المستوى 1	الحروف
المستوى صفر 0	الصفات المميزة للأصوات

أما الصفات المميزة لأصوات والحروف وهي الوحدات المندرجة في المستوين الصفر وواحد فقد فصلنا فيها الحديث في الفصول السابقة.

تتركب الحروف في وحدات أخرى حسب قوانين ومقاييس مضبوطة وينتج عن ذلك في المستوى الثاني أربع وحدات هي الدوال الأربعة: المادة الأصلية أي المواد المكونة من حروف المعجم مثل (ض، ر، ب) أو (ك، ت، ب)...

ثم الوزن أو الصيغة المتمثلة في تلك القوالب التي تفرغ فيها المواد الأصلية. ذلك أن الكلمة لعربية تتولد من تركيب المادة في الصيغة تتمثل في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة إلا أن الكلمة تنتمي إلى مستوى الثالث وليس للمادة الأصلية والوزن وجد محسوس بل هما كيانان اعتباريان يجردهما المحلل بالمقابلة بين أجزاء من الكلام أما القطعة الدالة أو الدال الثالث المندرج الثالث في هذا المستوى فيعرفها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بما يلي "كلمة محسوسة بنيت بناءا لازما وظيفتها تخصيص دلالة الأسماء والأفعال وقد يقوم بعضها مقال الأسماء والأفعال من حيث المعنى والإفادة فتعد في أحد هذين القبيلين إلا أنها تبنى بناءا لازما كالأدوات الأخرى وذلك مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول". [1]

أما الدال الرابع فهو العلامة العدمية أو تركها كما يسميها العلماء القدماء ويثمثل في غياب اللفظ الدال فيما يحقق من الكلام وتتجلى عند مقابلة القطع اللغوية ببعضها البعض ومثال ذلك:

[1] – ينظر، كمال بشر، علم اللغة العام (علم الأصوات)، دار المعارف، مصر، ط7، 1980،ص33.

طويل (للمذكر)، كتبت (للمتكلم)

طويلة (ة التأنيث)، كتب (للغائب)

تندرج الكلمات في المستوى الثالث فلا يمكن أن نعتبرها أصغر القطعة يصل إليها التحليل وتدل على معنى وهي تحلل إلى عنصرين دالين هما المادة الأصلية والوزن على الأقل بالنسبة للأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة. [1]

بعد هذه المستويات الثلاث الأولى نصل إلى مراتب التي تنتظم فيها الوحدات اللغوية انتظاما معقدا.

ففي المستوى الرابع نلتقي بوحدات مركبة ومعقدة حيث يقول فيها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح: "إن الكلام لا تنتظم في الكلام في مثل الانتظام البسيط الذي يتصوره بعض اللسانيين الغربيين وأكثر النحاة المتأخرين فإن الوحدات في هذا المستوى ليست هي الكلم مجردة من لوازمها بل هي وحدات يندرج فيها الاسم أو الفعل مع ما يقترن به لزومها بل هي وحدات يندرج فيها الاسم أو الفعل مع ما يقترن به لزوما من أدوات متخصصة له ثابتة وغير ثابتة(على صورة دخول وخروج يسمى عندنا التعاقب) بل من وحدات مماثلة (أي من جنسها ومستواها) تخصصه على مثل ما تفعله الأدوات وتقوم مقامها وتؤدي ما تؤديه مثل المضاف إليه والتركيب المسمى بالصلة المتواصل وحتى الأبنية المسماة جملا. [2]

واللفظة هي عبارة عن تركيب أحد أنواع الكلم مع ما يدخل عليه من علامات ومخصصات تلازمه دائما فإذا تأملنا العبارات التالية:

- رجل.
- رجل عظيم.
- الرجل العظيم.
- الرجل الذي يشهد له بالعظامة.
- من الرجل العظيم.

[1] - المرجع نفسه، ص34-35-36.

[2] - ينظر، كمال بشر، علم اللغة العام(علم الأصوات)، ص69.

نرى أن كل واحدة منها بمنزلة لكلمة واحدة تتفرع من الأصل(وهو هنا كلمة واحدة) وكل واحدة منها مكونة من اسم مقترن بأسماء أو كلمات أو حروف معاني موصولة به. اللفظة الأولى خالية من كل علامة أو مخصص في حين والثانية مخصص بنعت في حين أن في اللفظة الثالثة نجد أن كلمة رجل مخصصة بالتعريف والنعت وفي الأخير اللفظتان الأخيرتان معقدتان أكثر بوجود صلة الموصول في الأولى وحرف الجر في الثانية. [1]

لقد عرف سيبويه هذه الوحدة وعبر عنها في أماكن عديدة من "الكتاب" بعبارة كالاسم الواحد أو بمنزلة الاسم الواحد فيقول: عند التعرض لموضوع النعت "فأما النعت الذي جر مع المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجرور مثل المجرور لأنهما كالاسم الواحد" وفي موضع أخر من "الكتاب" يقول"مررت برجل مسلم وثلاث رجال مسلمين لم يحسن فيه إلا الجر لأنك جعلت الكلام اسما واحدا حتى صار كأنك قلت: مررت بقائم ومررت برجلين مسلمين وفي موضع أخر يقول في النافية للجنس أما لا النافية للجنس واسمها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد.

فلا تفصل بين لا وبين لا منفي، كما لا تفصل بين ما و ما تعمل فيه"[2].

فاللفظة إذن هي مجموعة من الكلمات تجري مجرى الكلمة الواحدة ولتفريق بين هذه الوحدات ولتحديدها يعتمد مقياسين أولهما مقياس الانفصال والابتداء فيمكن ترتيب القطع اللغوية بالنظر إلى قابليتها للانفصال وإمكانية البدء بها إلى المراتب التالية:

- وحدات يبتدئ بها ولا يوقف عليها مثل إلى في "إلى القسم"
- وحدات لا يبتدئ بها ويوقف عليها مثل تُ، في"دخلتُ"
- وحدات يبتدئ بها ويوقف عليها مثل "رجل" للجواب عن"من رجل" ونستطيع بعد ذلك أن نحصي جميع القطع الصغرى التي تنفصل عما قبلها يمينا وما بعدها يسارا فيبنى بها الكلام.

[1] - ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، ص ص134-135.

[2] - ينظر، سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1988، ص421.433، و ج2، ص274).

وتبين بعد المشاهدة و لاستقراء ان اللفظة هي اصغر قطعة في الكلام ممـــا يمكـــن أن تبتـــدئ وتنفصل.

أما المقياس الثاني فهو مقياس التمكن يتمثل في قابلية القطعة على تحمل الزيادات يمينـــا ويسارا على محور التعاقب والاسم في العربية أكثر الكلمات تمكنا يقبل عددا كبيرا من الزيادات على اليمين واليسار. [1]

[1] - ينظر، سيبويه، الكتاب، ج1، 1988، ص421.

المبحث الثالث: مستوى أبنية الكلام

1- مستوى أبنية الكلام (التراكيب والجمل):

تتشكل الكلمات عند تركيبها نظاما جزئيا هو النظام التركيبي مكون من التراكيب التي تندرج في المستوى الثالث في اللسانيات الغربية والمستوى الخامس بالنسبة للسانيات العربية. أما أبنية الكلام فهي القوالب التي تفرغ فيها الكلمات لتكون وحدات أكبر تسمى تراكيب أو جملا. [1]

2- الجملة:

هي الجملة المفيدة ذات تركيب مكتف بنفسه وتامة الإفادة وهي مؤلفة من كلمتين أو أكثر. وهي أقل ما يفيد من الكلام لقولك جاء الولد وأكل الولد تفاحة وأقل ما يفيد هو المسند والمسند إليه أي التركيب الإسنادي فقد يكون المسند فعلا أو خبرا أما المسند إليه فيكون إما الفاعل في الجملة الفعلية أو المبتدأ في الجملة الاسمية وهذا التعريف مبني على مفاهيم الإفادة في التبليغ فمن هذه الحيثية يمكن أن نقول أن الجملة هي أصغر قطعة يصل إليها التحليل مما يفيد وليست وحدة بنوية تمت بصلة بنظام اللغة التقديري وهذا لأن المستويين من التحليل البنوي والدلالي لا يتطابقان بالضرورة. [2]

3- التركيب:

ونجد هذا المصطلح مستعملا لدلالة على مفهوم الجملة لكنه أوسع مجالا منه. إذ يدل على أنواع من التراكيب عديدة لا تدخل في عداد الجملة مثل التركيب العددي والتركيب المزجي والتركيب الإضافي.. . الخ.

4- النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني:

وضع مارتيني ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل الجملة و التعريف على وظيفتها في التبليغ وتصنيفها في صنف تركيبي معين وهي:

- مفهوم الاستقلال التركيبي ؛

[1] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط.2، 2006، ص 100.

[2] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع نفسه، ص100-101.

- الوحدة الوظيفية ؛
- موقع الكلمة في التركيب ؛

وقد أعطى مارتيني نوعا معينا من التراكيب مكانة في نظريته حيث جعله النواة الأساسية للجملة وأقل ما يمكن أن يكون عليه الكلام وأقل ما يفيد ويتمثل في التركيب الإسنادي الذي يتكون من عنصرين هامين هما المسند وهو نواة الخطاب (الحكم) والمسند إليه الذي تكتمل به الجملة (المحكوم عليه). فنجد مثلا في العبارة التالية "يلعب أولاد الجار في البستان" Les enfants jouent هو نواة التركيب الإسنادي الذي يشكل أساس الجملة لا يمكن أن يزول وإذا زال فسدت الجملة وهو تركيب مستقل لأنه يدل بنفسه على وظيفته،أما بقية العناصر الأخرى فمتعلقة به وهي فضلات تضاف لتحديد الزمان والمكان أو لتخصيص أحد عناصر الإسناد فإذا حذفناها لا تختل الجملة إذ أن الوقف ممكن بعد التركيب الإسنادي[1] وتصنف هذه الفضلات في أحد هذه الأصناف:

*** الوحدات أو التراكيب المستقلة:**

هي الوحدات غير التابعة للكلمات أو التراكيب الأخرى حيث تلتزم مكانا واحد مستقرا في الجملة فهي مستقلة الرتبة لا تحتاج إلى وحدات أخرى لتحديد وظيفتها فوحدة (أمس)وحدة مستقلة لأنها متغيرة الرتبة يمكن أن تقع في مواقع مختلفة من الجملة ولا تغير وظيفتها اللهم إلا من حيث دلالاتها.. .[2].

- ***الوحدات غير المستقلة أو التابعة***

وتقابل هذه الوحدات غير المستقلة الصنف الأول من الوحدات وهي التي تكون دائما تابعة لوحدات أخرى وخاصة منها التركيب الاسنادي وكثيرا ما تحدد وظيفتها بواسطة وحدات أخرى تربطها بباقي أجزاء الجملة فكلمة Jardin أو كلمة Village في المثالين السابقين تحددان بوحدتين هما Au و Dans اللتين تربطهما بعناصر الجملة الأخرى كذلك تفعل Du بكلمة Voisin في المثال الأول.

[1] - أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ص105.

[2] - المرجع نفسه، ص110.

* **الوحدات الوظيفية:**

والتي تحدد وظيفة الوحدات الأخرى داخل التركيب مثل **au ؛ dans ؛ du** السالفة الذكر.

أما بقية العناصر التي لا تستقل بنفسها ولا تحتاج إلى وحدات وظيفية فتشخص وظيفتها في التركيب بموقعها في الجملة فهي تلتزم موقعا ثابتا مثل المفعول به في الفرنسية الذي يتبع دائما الفعل أو النعت الذي يسبق أو يتبع المنعوت حسب اللغات.

لعل هذا الرسم البياني يساعدنا على توضيح أهم مفاهيم النحو التركيبي الوظيفي.

103 التحليل العلمي للسان

(34)

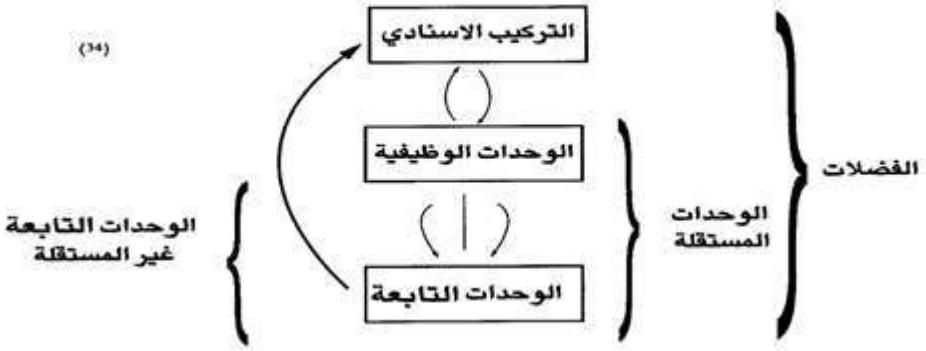

5- الجملة في النحو التوليدي التحويلي:

رائد هذا المذهب هو نعوم تشومسكي عالم أمريكي. ونشر أول كتابه بعنوانه البنى التركيبية سنة 1957، وانتقد دراسة المناهج البنوية التي شاع استعمالها منذ دي سوسير بالنسبة للأوربيين بلوم فيلد بالنسبة للأمريكان*، إذن ظهر المذهب المسمى النحو ألتفريعي التوليدي التحويلي في أواخر الخمسينات من هذا القرن محدثا انقلابا جذريا في الدراسات التركيبية بل في الدراسات اللسانية كلها وزعزع عدة أفكار كانت تبدو وكأنها مسلمات لا يمكن التراجع عنها. كان صدور كتاب تشو مسكي البني التركيبية بمثابة الانطلاقة الأولى لذيوع هذه النظرية التي ستعرف تطورا كبيرا وستحتل مركز الصدارة في الستينات والسبعينات وكان لها آثار

* - أفرام نعوم تُشُومِسْكِي (Avram Noam Chomsky) (1928-2008) هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي إضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي.

عظيمة في توجيه لأبحاث اللغوية وفتح آفاق جديدة في مجال تحليل اللغات ودراسة السلوك اللغوي البشري.[1]

يقول تشو مسكي أن اللسانيات البنيوية ليست إلاّ مرحلة ولا غاية قصوى فيجب على اللغوي أن يبتكر مناهج جديدة لتحليل المستوى التركيبي بل اللسان كله، هذا وقد أغفلت البنوية الكلاسيكية و لم تول أي اهتمام لتلك الميزة البشرية الأساسية المتمثلة في قدرة الإنسان على إحداث جمل غير متناهية العدد لم يسمعها و لم يفوه بها أقط من قبل وفي نفس الوقت قدرته على إدراك عدد لامتناه من الجمل ما سمها ولا تفوه بها قط من قبل، وجاءت نظرية تشومسكي لتسد هذا الفراغ وترجع الأمور إلى مجاريها فإن كانت البنوية قد اعتمدت أول قبل كل شيء على تحليل الكلام دون أن تلتفت إلى كيفية إحداثه وإدراكه من قبل المتكلمين فإن تشومسكي تجاوز هذه المرحلة اللغة ليست ظواهر لفظية محضة فحسب بل هي ظواهر نفسية ولفظية في أن واحد يجب أن يعطي كل دانب قسمه من العناية والدراسة وإن كان دي سوسور قد وضع تقابله المشهور بين اللسان والكلام فإن تشومسكي فرّق بين الملكة والتأدية. [2]

الملكة هي القدرة الراسخة لدى المتكلم على أن يحدث ويشخص ويحدد ويعرف سلسلة صوتية لها بنية تركيبية ومعنى،. وتتمثل في التأدية في تحقيق هذه الملكة وإنجازها أي هي ما يقوم به المتكلم عند إحداث الكلام.[3]

ومُهمَّة النظرية اللغوية تتمثل في وضع النموذج المثالي للملكة اللغوية ولا يمكن أن نضع نموذج التأدية إلا بعد إثبات نموذج الملكة.

نقف عند كل ما سبق لندرك مدى المسافة التي توجد بين التقابل السوسوري والتقابل تشومسكي إذا يمتاز مفهوم الملكة بالدينامية والحركة في حين أن دي سوسور يقول معرفا اللسان ما يلي "رصيد مستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام وهو نظام نحوي يوجد وجدا تقديريا في كل دماغ" فكانت نظرية اللسان نظرة

[1] – عبد الرحمن لحاج صالح، منطق النحو العربي وعلاج الحاسوبي للغات، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، صص 318.

[2] – ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، ج2، ص691.

[3] – حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات،المرجع السابق نفسه، ص104.

سكونية ثابتة في حين أن تشومسكي يركز على مفهوم هام جدا والمتمثل في قدرة المتكلم على إحداث الكلام وإدراكه.

وبعد إقراره لهذه المبادئ الأساسية يَنَى تشومسكي النحو أي نظام النحوي المثالي للسان البشري (وقد اعتمد في ذلك على معرفته للغة أي اللغة الانجليزية) على شكل جهاز من القواعد المتناهية العدد يتفرّع عنها عدد لا متناه من الجمل، يتصور الجهاز الطاقة التفريعية الكامنة في اللغة فهو عبارة عن مجموعة من القواعد التوضيحية تتفرّع عنها الجمل.

ويفضي بنا هذا إلى الحديث عن مفهومين هامين في النظرية التشومسكية الأول مفهوم السلامة النحوية شديد الاتصال بالبنية التركيبية حيث أنه يشترط في الجملة أن تكون سليمة من حيث تركيبها النحوي، متماشية وقياس اللغة أمّا الاستحسان فأن تكون الجملة مقبولة من الناحية أي أن تكون مناسبة لمدلولات اللغة المعنية ولتوضيح هذين المفهومين يورد تشومسكي الأمثلة التالية:

1 Colourless green ideas sleep furiously
2. Furiously sleep ideas colourless green
3. John arrives later school.

بعد تأملنا لهذه الأمثلة نلاحظ أن الجملة (1) سليمة من ناحية تركيب النحو الإنجليزي أمّا من الناحية الاستحسان فهي غير مقبولة في الحديث اليومي وكذا من حيث المعقول والمنطق إذ لا يعقل أن للأفكار ألوانا وأن تكون في نفس الوقت غير ملونة ثم أن تنام بغضب فهذا هو العجب العجاب!.

فقد تكون مقبولة في الشعر والأدب الذي يتحمل ما لا تحتمله الأوضاع اللغوية العادية.

أمّا الجملة (2) فإنها تجمع بين عدم السلامة النحوية وعدم الاستحسان المعنوي ونأتي إلى الجملة (3) فنجدها سليمة معنى ونحو فهي تتحقق وفقا ما تقتنيه أوضاع اللغة الإنجليزية وبعد تحديد لمحة النحو أو النظرة اللسانية أخذ تشومسكي في وضع نموذجه الجديد في وصف اللغات وتحديدها، قلنا أنّه ينقض البنوية المصنفة ولكن هذا ليس معناه أنه ينبذها كليّة إذ نجده قد انطلق من هذا النقص معتمدا على جوانب الإيجابية في التحليل البنوى ثم طور وعدل هذا التحليل حتى يستطيع أن يصور الطاقة التفريعية الكامنة في اللغة، وما هذا التحليل في صورته

الأولى إلا صورة وصيغة رياضية لتحليل الكلام إلى مقوماته القريبة. باستعمال قواعد تحويل الكتابة التي تكون على الشكل التالي س ← ص أي أن س يعاد كتابته في ص أي تحويل الرمز المكتوب على اليمين إلى رمز آخر يكتب على اليسار وبينهما سهم يدل على التحويل المذكور ويضع تشومسكي عددا من القواعد تحويل الكتابة أو إعادة الكتابة قم يطبقها أو يجربها بترتيب العمليات التحويلية إلى أن يصل إلى تصوير التركيب بعناصر المختلفة ثم يعطي لكل تركيب مثله أو صورته التفريعية على الشكل تفريعي ومشجرّ يسمى باسم شجرة تشومسكي. [1]

نورد فيما يلي مثالا لهذا التحليل فنضع أولا قواعد إعادة الكتابة ثم نرتب العمليات التحويلية إلى أن نحصل على التفريغ المشجر.

* **قواعد إعادة الكتابة:**

(1) - ج ← م س + م ف (مجموعة اسمية + مجموعة فعلية)

(2) - م ي ← ع + كس (كتلة اسمية)

(3) - تس ← أد + س (أداة – اسم)

(4) - م ف ← ز + كف (كتلة فعلية)

(5) - كف ← ف + م س (فعل)

(6) - ع ← علامة المفرد أو الجمع

(7) - ز ← زمن الفعل وعلامة الفعل

(8) - س ← Apple, Boy إلخ (إسم)

(9) - ا د ← an, the إلخ

جـ ف ← eat

[1] – ينظر، بودلعة حبيبة لعماري، النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية،التركيب الاسمي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2001-2002، ص89.

* العمليات التحويلية:

(أ) ج ← م س + م ف (تطبيق القاعدة الأولى)

(ب)ج ← ع + كس + م ف (القاعدة 2 على 1)

(جـ)ج ← ع + أ د + س + ز + كف (3 على ب)

(د) ج ← ع + أ د + س + ز + كف (4 على جـ)

(د)ج ← ع + أ د + س + ز + ف + م س (5 على د)

(ز)ج ← ع + أ د + س + ز + ف + ع كس (2 على ر)

(س)ج ← ع + أ د + س + ز + ف + ع + أ د + س (3 على ز)

(ص)ج ← مفرد + أ د + س + ز + ف + أ د + س (6 على س)

(ط) ج ← مفرد + أ د + س + غائب خاضر + ف + أ د + س (7 على ص)

(ف) ج ← مفرد + أ د + س غائب حاضر + مفرد + أ د + س (6 على ط)

(ع) ج ← مفرد + the + س + غائب حاضر + ف + مفرد + أ د + س (ب على ف)

(غ) ج ← مفرد + the + س + غائب حاضر + ف + an + س (ب على ع)

(هـ) ج ← مفرد + the + boy + غائب حاضر + ف + an + س (أ على غ)

(و) ج ← مفرد + the + *boy* + غائب حاضر + ف + apple + an (أ على ع)

(ي) ج ← مفرد + the + boy + غائب حاضر + eat + an + apple (جـ على و)

إلى أن نصل أخيرا فنصور شـــجرة الجملـــة كالتـــالي: (The boy eats an Apple).

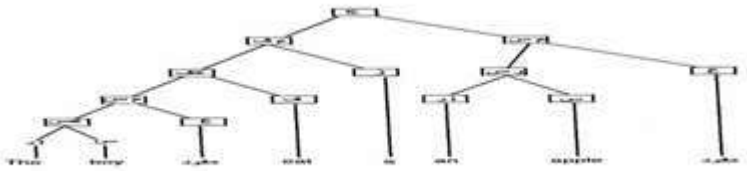

الأوضاع اللغوية هي الرموز النهائية وتشكل السلسة النهائية ووظيفة العنصر النحـــوي تتجلى في مفارع الشجرة أو الرسم البياني الذي يحدد العلاقات التي تصل العناصـــر اللغويـــة بعضها ببعض في الجملة ويشرح المثال التركيبي المشجرّ ترتيب الجمل وهو في نفـــس الوقـــت يطور مبدأ التفريع الذي يؤكده تشومسكي كثيرا.

لكن تشومسكي نفسه سرعان ما تفطن إلى نقائص نموذجه وكذالك عجزه على تصوير بعض الظواهر الهامة في اللغات البشرية نذكر منها مشكلة الجملة المحولّة كالتحويل الإثبات إلى النفي مثلا وقضية العلاقات التي تربط الجمل فيما بينها (كعلاقات الشرط) وأخـــيرا مشـــكلة الاشتراك أو الالتباس المعنوي الذي يظهر في قولنا (يغَني الشاعر الليل) Le poéte chate la nuit فلسنا ندري ونحن نقرأ هذه الجملة ما إذا كان الشاعر يتغنى بالليل أي أنه يستلهمه موضوعا له أو يصنع شعره ليلا.

لذلك ولتلافي هذا العجز أدخل تشومسكي في تحليله مفهوم إجرائيا إضافيا هو مفهـــوم العنصر أو المبدأ التحويلي إذ إننا نلاحظ أن الجملة أعلاه لها معنيان وأنها في الحقيقة تركيبـــات اثنان يتفقان في صورة واحدة هي البنية الظاهرة على مدرج الكلام أو البنية السطحية لكنهمـــا يختلفان في البنية العميقة ففي رأيه لكل جملة صورتان.

- البنية السطحية المتمثلة في تسلسل العناصر المكونة من الكلمات في مدرج الكلام.
- البنية العميقة المجرّدة الذهنية.

فهذا الذي تدركه حواسنا من المدرج الكلامي هو الحقيقة القشرية و السطح الأعلى وما يظهر في البنية العميقة يوجد في ذهن الإنسان ولا يحققان إلا بتحويلها إلى سلسلة كلامية إلى البنية العليا الظاهرة والسطحية التي كانت ولا تزال هي موضوع الدراسة اللغوية[1].

ولما كانت هذه البنية خفية فلا نتعرف عليها إلا بتتبع عمليات التحويل التي يقوم بها المتكلم فأراد تشومسكي أن يتتبع هذه العمليات وقد تبين له بعد ذالك أن هذه البنية العميقة هي نتيجة لفعل القواعد الفريعية أما عمل القواعد التحويلية فيتمثل في تحويل هذه البنية إلى بنية سطحية مكونة من العناصر اللغوية تحدّد هي الأخرى بفعل قواعد اللفظية.

ونلاحظ أن العنصر التركيبي الذي تتفرع عنه الجمل منقسم إلى ثلاثة أقسام أي أن التفريع يتم ثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي المرحلة التي تتكون فيها قاعدة النحو أي البنى العميقة ثم تأتي المرحلة الثانية هي التي تحول فيه البنى العميقة إلى البنى السطحية باستعمال قواعد التحويل وأخيرا في المرحلة الثالثة تتشكل الجملة لسلسة من الأصوات الدالة على المعنى التحويل التركيبي هو الذي يبين العلاقة الصورية بين البنيتين بهذا. نكون قد عرضنا ولو باختصار نظرية تشومسكي الموسومة بالنحو التفريعي أو التوليدي التحويلي كما وصفها في مؤلفه "البنى التركيبية " ولكن نظرية النحوية شهدت تطورات وقد أعاد بناءها في مؤلف مبادئ في النظرية النحوية قدم فيها المبادئ التي ينبغي أن ترسى عليها النظرية النمطية للغة، قد أجرى تعديلا على نظريته بعدما تبين له أن ترسى الصفة الأولى للنحو التوليدي التحويلي أهملت جانبين هامين في اللسان هما الجانب الإفرادي والجانب المعنوي ونتيجة لهذا التعديل انقسمت قواعد النفريع إلى صنفين: صنف القواعد الخاصة بالوضع اللغوي وصنف القواعد الخاصة بالوضع النحوي.

ومهمة هذه القواعد تمكن في تحديد العناصر الإفرادية التي تكن لها مكانة خاصة محدّدة في النموذج الأول، علما أنها كانت تحدد فقط بفعل القواعد التركيبية التي تسند لكل رمز في الشجرة محتواه اللفظي مثل اسم Boy ولكن هذا غير كاف في نظر تشومسكي فقطع شوطا آخر في سبيل الوصول إلى تصوير النظام اللغوي تصويرا صوريا دقيقا فأثبت هذين النوعين من

[1] – أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص212.

القواعد مهمتهما تحديد ماهية العناصر الإفرازية في اللغة، قواعد الوضع النحوي تبين مـــثلا أن الفعل متعدّ أو لازم وقواعد الوضع اللغوي وتشير إلى كونه حدث متعلق بالأكل أو الجري.. . الخ وغيره من الميزات النحوية واللغوية التي تتدخل في تشخيص الأوضاع اللغوية.

وشهدت بعد ذلك نظرية تشومسكي تطورات عديدة على يد تشومسكي نفسه يسمى علم الدلالة التفسيري أو النظرية الموسعة.

وعلى يد تلاميذ له في هذا الاتجاه مثل بوستال وكارتز وغي نفس الوقت خرج عنـــه بعض التلاميذ مثل لاكوف الذي تزعم مدرسة علم الدلالة التوليدي التي حاولت أن تنـــافس مدرسته تشومسكي تلك هي إذن حوصلة لأهم النظريات التي اهتمت بتحليل المستوى التركيبي في النظام البنوي قد نأخذ عليها الكثير من المآخذ ولكنها في نفس الوقت لا ننكر مـــا قدمتـــه إنجازات ومساهمات في مجال تطوير المعرفة اللغوية وتطور التفكير اللساني. [1]

7- الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية:

الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح يعرفه بما يلي البناء أن تجعل عنصرا لغويا تابعا لعنصر لغوي آخر بحيث أنهما يكونان عنصرا أوسع من مستوى أعلى ولا يعاقـــب أي واحـــد مـــن العنصرين العلامة العدمية أي لا يمكن أن يحذف وإن حذف و لم يرجع العنصر الأول إلى أصله زال عن الوجود.

وتتشكل البنى التركيبية أو أبنية الكلام في المستوى السادس من التحليل اللغوي كمـــا سبق أعلاه حيث تبني الألفاظ على بعضها بمقاييس معينة إذ إن البناء علاقة صورية تتمثـــل في ربط لفظة بلفظة أخرى بتغير حكم كل واحدة منهما تسمى اللفظة الأولى اللفظة المبني عليهـــا والثانية اللفظة المبنية. وتكون اللفظة المبينة تابعة للفظة الأخرى التي لا تتبع أي عنصر بل تبتـــدأ بها الكلام وليست محمولة على أخرى ونريد هنا الحمل على اللفظ ولا الحمـــل علـــى المعـــنى ونلتمس بذلك الفرق الموجود بين البناء المتعلق بالنظام الصوري والإسناد الـــذي يرجـــع إلى الإفادة والتبليغ مثلما يتبين ذلك من خلال التحديدات التي وصفها النحـــاة العـــرب القـــدماء للعلاقة الإسنادية فنسمع ابن يعيش يقول في شرح المفصل «تركيب الإسناد أن تركب إحداهما

[1] - ينظر، أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، المرجع السابق نفسه، ص ص48-49.

إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي له به يحسن موضع الخبر وتمام الفائدة. [1] وقد فرق سيبويه بين المفهومين فالمسند والمسند إليه عنده « كلاهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر» الله أخوك كلام مستغني ونمت كلام مستغني أي جملة مفيدة. أما البناء فشيء آخر غير الإسناد ويحدده سيبويه عند عرضه لموضع الابتداء فيقول «فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبني عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه[2] وفي اللغة العربية توجد علاقتان بنيويتان اثنتان، ففي «الوقوف مطلوب «تلك العبارة التي نقرؤها في حافلاتنا البناء يقع بين لفظتين اسميتين أما في قرأت الرسالة» يجمع البناء بين لفظة مكونة من فعل وفاعل ولفظة اسمية تقع في موضع المفعول الذي يصنف في التحليلات المعنوية المبنية على مفهوم الإسناد في عداد الفضلات المنصوبة التي تضاف إلى معتمد الفائدة ومعتمد البيان كما يقول اللغويون العرب القدماء في حين أنه القطب الثاني. في العلاقة البنوية – ويؤكد ذلك سيبويه فيقول في باب «ما يكون فيه القسم مبنيا على الفعل قدم أو أخر وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم» ما يلي «فإذا بنيت الاسم عليه قلت : ضربت زيدا، وهو الحد، لأنك تريد أن تحمل عليه الاسم كما كان الحد ضرب زيد عمرا، حيث كان زيد أول ما تشغل به الفعل. وكذلك هذا إذا كان يعمل فيه. وإن قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا جيدا، وذلك قولك : زيدا ضربت والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء، مثله في ضرب زيد عمرا وضرب عمر زيد. فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت : زيد ضربته فلزمته الهاء – وإنما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنه في موضع منطلق إذا قلت عبد الله منطلق، فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به، فإنما قلت عبد الله فنسبته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء.[3]

أما الفاعل فلا يكون مع الفعل بناءً بل لفظة من نوع خاص ليست بمنزلة اللفظة المكونة من حرف الجر والاسم المجرور ولكنها ليست بناءا ذلك فهي في منزلة وسطى بينهما. ذلك أن

[1] – ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج1، ط1، 1998، ص20.

[2] – ينظر، سيبويه، الكتاب، ج1، المرجع السابق نفسه، ص29.

[3] – المرجع نفسه، ص127.

الفعل يفرغ ويشغل بالفاعل فلا يجد بدا منه، ولا يمكن أن يقدم عليه المفعول ولا يقدم هو أبدا على فعله أما إذا كان ضميرا أي اسما مضمرا فهو متصل بفعله كأنه جزء منه[1] فالفعل والفاعل بمنزلة اسم واحد أي لفظة يبني عليها أو تبنى على غيرها. التحليل العلمي للسان أصغر بناء في العربية مكون دائما من عنصرين هما المبني والمبني عليه. وأصغر بنية تركيبية عربية وهي الأصل هي المكونة من الاسم المبتدأ والاسم المبني عليه (أي الخبر) فهي تنقسم إذن إلى موضعين: موضع المبتدأ وموضع الخبر المبني عليه. والابتداء يعني هنا التعرية من العوامل اللفظية حيث أن المقياس في التفرقة بين اللفظة المبتدأ بها واللفظة المبنية هو دخول الأفعال والحروف الناسخة عليها وهي التي تحولها إلى معمول ويصير العامل والمعمول بمنزلة اسم واحد وتكون هذه اللفظة في موضع ابتداء مثلما هو الحال بالنسبة للا واسمها التي يقول فيها سيبويه ما نصه «وأعلم أن لا وما عملت فيه في موضع ابتداء كما أنك إذا قلت هل من رجل فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ [2] سيبويه المقياس الذي به تفرق بين المفعول به المبني والعناصر الأخرى التي يعمل فيها الفعل فينصبها مثل الحال والمفعولات الأخرى فهو في إمكانية تحويل المفعول به إلى مبتدأ الحفاظ على معنى المفعولية فنقول «ضرب زيدا عمرا» و«عمر وضربه زيد» وكلاهما عربي صحيح وفصيح أما بقية العناصر الأخرى كالحال والتمييز والأسماء لمنصوبة فهي مخصصات تضاف إلى البناء إذ لا نستطيع أن نفعل بها ما فعلناه بالمفعول به فإنها زيادات على الألفاظ التي يبنى بها الكلام وهناك شيئان فقط يمكن أن فقدمهما. الفعل هما المفعول به كما سبق تبيانه والظرف الذي يتوسع فيه ويؤخر ويمكن أن يقوم مقام الألفاظ التي يبني بها الكلام.

ولعل الجدول الذي نقدمه في الصفحة التالية يوضح أكثر هذه المفاهيم وهو خاص بالبناء الذي يبني فيه الخبر على المبتدأ[3] هذا وقد أوجز الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أبنية الكلام في العربية (في كل اللغات) في رسم بياني حيث قال إن أصغر ما يبني من الكلام يتلون

[1] – ينظر، سيبويه، الكتاب، المرجع السابق نفسه، ص 80-81.

[2] – ينظر: ابن جني سر صناعة الاعراب تر محمد السقا واخرين الباي حلي القاهرة د.ط 1954 ص257.

[3] – ينظر، سيبويه، الكتاب، ج2، المرجع السابق نفسه، ص275.

دائما من عامل (ع) ومعمول أول (م 1) ثم معمول ثان (م2. يكون العامل والمعمـــول الأول اللفظة المبني عليها التي يبتدئ بها الكلام أما المعمول الثاني فيشغل موضع اللفظة المبنية.

المبحث الرابع: المفردات والدلالات اللغوية

والتركيب اللغوية أي الوحدات التي يتكون منها النظام اللغوي إلا من حيث خصائصها اللفظية البنيوية وكذلك وضيفتها البنيوية النحوية وقد أقرى ذلك دي سوسير أن الدليل اللغوي وجهين أو جانبين: جانب لفظي سوري هو الدال وجانب معنوي دلالي مفهومي هو المدلول ولم يحظى هذا الجانب الدلالي عكس الأول بالعناية الكافية لأسباب عديدة يعود بعضها إلى انصراف بعضهم إلى دراسة الخصائص البنوية للغات البشرية وبعضهم لعدم توفر الأدوات المناسبة لدراسة هذا الجانب أو التغافل بعض اللغويين لهذا الجانب في اللغة. حيث فرق القدماء من عرب وعجم منذ عصور قديمة بين الدراسات النحوية التي تعني البنى اللغوية (بنى وتركيب) للكلام وتضبط قوانينها وبين الدراسات اللغوية التي تهتم بدراسة اللغة. [1]

ومنه يتبين لنا أن العناية بالجانب الدلالي في للغة اتجهت نحو اتجاهين بارزين، اتجاه يعنى بدراسة الكلمة في دلالاته من حيث هي مفردة موضوعة لتدل على معنى واتجاه يحاول أن يكشف عن الكيفيات التي بها يمكن أن تنتظم الدلالات اللغوية.

أما الاتجاه الأول فتنطوي ضمنه الدراسات الافرادية التي تدرس مفردات اللغة وتبحث عنها أصلها ومعانيها وتغير هذه المعاني وتطورها فهذا هو علم المفردات أو كما يقول العلماء العرب القدماء علم اللغة وعلم صناعة المعاجم الذي يعد علم معروف منذ العصور القديمة، منذ جمعه العلماء والمفكرين في معاجمهم وقواميسهم. حيث ازدهر هذا العلم في الحضارات العربية ونال اهتمام كبير عند اللغويين القدماء فوضعوا المعاجم والقواميس ولعل أشهرها وأقدمها في نفس الوقت معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وممن ساروا على خطاه من العلماء فوضعت معاجم لا تزال إلى يومنا هذا من الأدوات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في البحوث والدراسات العربية نذكر على سبيل المثال الصحاح للجوهري وتاج العروس للزبيري ولسان العرب لابن منظور .

[1] – محمد أحمد ابو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديثة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1966،ص19.

ومع أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي بدأ اهتمام العلماء بدراسة الدلالات اللغوية في حد ذاتها محاولين اكتشاف العوامل التي تساهم في بلورتها والقوانين التي تنتظم بفعلها .
حيث بدأت الدراسات اللغوية تستقل مجالا دراسيا قائما بذاته وهو علم الدلالة .

وعلى الرغم من الصعوبات التي يعاني منها الباحثون عند تناولهم للجانب الدلالي للغة لتدخل عدة عوامل لغوية وغير لغوية في تكوينه فان علم الدلالة هو فرع من فروع اللسانيات هدفه الوصول إلى إرساء قواعد نظرية تفسيرية شاملة للظواهر الدلالية في اللغات البشرية. [1]

1- أجناس المفردات وأصنافها:

الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف من حيث ماهيتها عند اللغة أما من حيث موقعها في مدرج الكلام فيمكن أن تكون فاعلا أو مفعولا.. . الخ. [2]

عندما نقوم بالبحث التأصيلي للمفردة نحدد أصلها وبالتالي نفرق فيها بين ماهو أصلي ينتمي لأوضاع اللغة المعينة وما هو دخيل، وتعرف كل لغات العالم هذه الظاهرة وهي ناتجة عن الاتصال الذي يتم بين الشعوب والأمم حيث تتداخل الحضارات فتقتبس كل لغة ما تحتاج اليه في اللغة الأخرى. فنجد مثال في اللغة العربية ومنذ العصور القديمة الكثير من المفردات الداخلية والمعربة مثل أستاذ(من الفارسية)وفردوس(من الإغريقية).. . إلخ. [3]

2- دراسة بنيوية للمعاني اللغوية:

ولأن جُلُّ اللسانيين يجمعون على أن معجم اللغة أي مفرداتها لا يمكن أن يكون مجرد قائمة أو ركام من المفردات، فإنهم مع ذلك يقرون أنه لا يمكن أن يخضع إلى نفس التنظيم الذي تخضع له أصوات اللغة أو بناها النحوية ففي هذا الصدد يقول مارتيني "يبدو صعبا أن نختزل المعجم إلى عدد من الأنماط البنوية (مثلما هو الحال بالنسبة للأصوات أو النحو"[4].

[1] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص117.
[2] - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1976، ص117
[3] - خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السبق نفسه، ص 117-118-119.
[4] - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص120.119.

وعلى الرغم مما يمكن أن يجده العلماء من صعوبات عند تناولهم المستوى المعنـــوي في اللغات الطبيعية بالدراسات والتحليل فإنهم أولوهُ اهتماما معينا وحاولوا بناء النظريات وتوضيح الأسس والمبادئ التي تنظمه، نعرض بعضها في الفقرات التالية:

1- النظرية المقامية:

يقول بلومفيلد وهو يعرض نظريته في الدلالات اللغوية محتاجا بصـــعوبة الوصـــول إلى تحديدها ما يلي "إن دلالة صيغة لغوية ما إنما هي في المقام الذي يفصح فيه المتكلم عـــن هـــذه الدلالة و الرد اللغوي أو السلوكي الذي يصدر عن المخاطب "[1]

2- النظرية السياقية:

يعتمد أصحاب هذه النظرية في تحديدهم للدلالات اللغوية على المنهج الذي اشتهرت به الدراسات الفيلولوجية في تحقيقها للنصوص القديمة فيرون أنه يجب لتحديد حدة لغوية أن نتتبع و نستقرئ جميع السياقات التي تحققت فيها. يقول الفيلسوف النمساوي الأصـــل فيقنشـــتاين "ليس للكلمة دلالة بل لها استعمالات ليس إلا ".[2] ويقول سالم شاكر في هذه النظرية ما يلي "إن هذه الأطروحة تنضوي على فائدة عظمى لما لها من صرامة، كما أنها تخبرنا عـــن واقـــع الاستعمالات اللغوية إخبارا جيدا، علما بان الطفل و الكهل لا يتمثلان ولا يحـــددان معـــنى الوحدة اللغوية إلا بواسطة استخدامها في سياقات جديدة "[3] وتعتبر هذه النظرية مـــن أهـــم النظريات الصورية صرامة في تناولها لمشكل المعاني اللغوية وعلى رغم مـــن الانتقـــادات الـــتي وجهت لها كمثل صعوبة تطبيقها ومعجم اللغة واسع جدا تتغير فيه السياقات باستمرار تغـــير الظروف التبليغية والتعبيرية وأثبتت نجاحها من الناحية الدراسات الدلالية الـــتي تهـــتم بـــبعض الظواهر المعجمية مثلما هو الحال عند الفصل بين المترادفات أو عند دراسة عدد محـــدود مـــن المفردات في مدونة مغلقة أو واضحة المعالم.

[1] - سالم شاكر، مدخل إلى علم اللغة، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995، ص26.

[2] - سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، المرجع السابق نفسه، ص31.

[3] - سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، المرجع السابق نفسه، ص31.

3- نظرية السمات المعنوية:

تعد هذه النظرية أحسن مثال لإيمان اللغويين بإمكانية تنظيم المستوى الدلالي في اللغات البشرية و أكبر ممثل لهذه النزعة هو اللغوي الدانماركي يامسلاف* فقد انطلق هذا اللغوي من الفكرة التي تؤمن بوجود توازن مطلق بين مستوى اللفظ ومستوى المعني في اللغة. (التعبير والمضمون عند يامسلاف) فمثلا حلل اللغويون المستوى اللفظي إلى قطع صغيرة يستطعون تحليل المستوى الدلالي إلى أن يصلوا إلى أصغر القطع التي ما بعدها تحليل ولا تقطيع وقد سماها يامسلاف السمات المعنوية وصور **ذلك في الخطاطة التالية:**

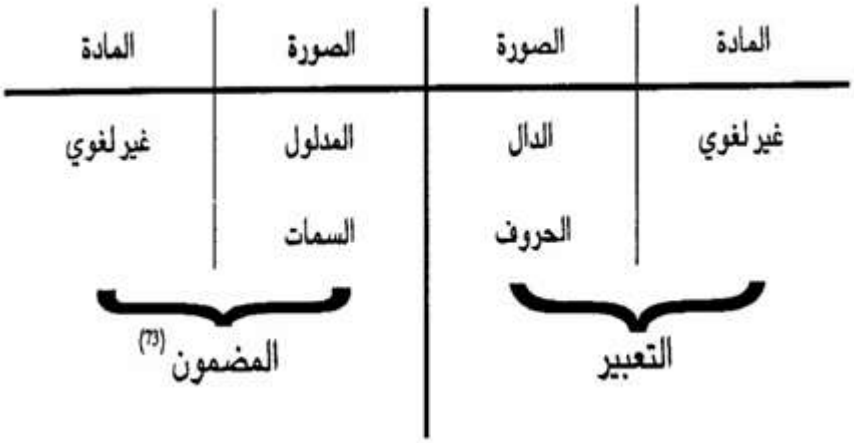

والذي يمكن أن نجسده في المثال التالي :

المادة	الصورة	الصورة	المادة
الدال اللفظي الأصوات في ماهيتها المشخصة الفيزيولوجية والفزياثية	[الفرس] faras الصورة الصورتية الحروف ف ر س فتحة f r s...	"فرس" المدلول من تدييات خيل حصان ...	الفرس الحيوان الموجود في الطبيعة
التعبير		المضمون (74)	

وتكون هذه الطريقة في تحليل المدلولات اللغوية فوائد ومزايا معتبرة وكثيرة إلا أن لا يمسلاف ولا أتباعه الذين اعتمدوا على هاته الطريقة خصصوا لها دراسة مستفيضة، اكتفوا بالإشارات حول التعمق فيها وأغلب أمثلتهم مقتبسة من الميادين المنظمة المغلقة والتي يسهل تطبيق هذه النظرية عليها كأسماء النباتات والحيوانات أو تصوير العلاقات العائلية الاجتماعية.

* - يامسلاف: (1899-1965) لغوي دانماركي رائد حلقة كوبنهاقن من أشهر مؤلفاته المقدمات.

3- العلاقات بين المدلولات: مفهوم الحقل أو المجال

والذي يتشكل بفعل العلاقات التي يمكن أن تربط المدلولات اللغوية فيما بينها داخل النظام اللغوي وأول من أشار إلى وجود هذه العلاقات هو دي سوسير حيث بين أن المفردات يمكن أن تدرج في نوعين من العلاقات: علاقات مبنية على التشابه في الصورة وعلاقات مبنية على التشابه في المعنى. [1]

4- المجالات أو الحقول الدلالية:

يعرف جورج مونان في مؤلفه "مفاتيح إلى علم الدلالة "الحقل الدلالي قائلا " إنه نظام دلالي مغلق يتكون من وحدات تبليغية ينظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصفة محددة على الأقل. مثلا: لو أخذنا مثالا في حقل العربات نجد تمثيلا لهذا، حقل العربات حيث أن كلا من السيارة والشاحنة والحافلة تتفق في صفة وتختلف في أخرى:

- سيارة تسير بالمحرك لها أربعة عجلات عدد الركاب يكون أقل من 10 أما بالنسبة للشاحنة تسير بمحرك لها أربع عجلات أو أكثر تحمل البضائع أما الحافلة كذلك تسير بمحرك لها لأربع عجلات أو أكثر عدد ركابها أكثر من 10. [2] ومع ذلك يأخذ الأستاذ سالم شاكر على هذه المحاولات مآخذ عدة منها " إن المعايير التي تسمح بافتراض وجود حقل دلالي ما ليست معايير لسانية ذلك أن الاهتداء إلى الحقول الدلالية إنما تم بفضل عملية تصويرية (غير صورية) أو بالجؤ إلى العلوم المجاورة... زيادة على هذا فإن جعل هذه الحقول يحاذي بعضها ببعض ينضوي على تصور ساذج وخاطئ، فثمة تداخل غير متناه بين الحقول: فالوحدة قد تنتمي إلى عدة نظم صغرى في ذات الوقت. فكلمة سيارة مثلا تنتمي في ذات الوقت إلى حقول العربات، الأشياء الصناعية الأشياء ذات محرك... لذا فإن بناء الحقول الدلالية المغلقة لا يمكن أن يكون سوى مقاربة جزئية بالنسبة لقضية العلاقات بين الأدلة". [3]

---

[1] - حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص122.

[2] - المرجع نفسه، ص123.

[3] - سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، المرجع السابق نفسه، ص42.

5- المجالات أو الحقول المعجمية أو الصورية:

انصرف الباحثون إلى توضيح العلاقات بين المدلولات المبنية على المظاهر الشـــكلية في الخطاب. فجمعوا كل المفردات التي جاءت على صيغة واحدة أو تجمعها خاصية صورية واحدة مثلما هو الحال في اللغة الفرنســـية – crémerie –boulangerie – boucherie épicerie الخ فهذه المفردات تنتهي بنفس اللاحقة / rie أو مثلما نجد في اللغـــة العربيـــة الكلمات التي تشترك في نفس الوزن الذي يدل على معنى من المعاني مثـــل مطرقـــة ومعلقـــة وممحاة.. . . الخ أو المفردات التي تجمعها مادة أصلية واحدة معلم ومعلمة وعلم وتعليم.. الخ. révolutionnaire, revolution.

ويقول الأستاذ سالم شاكر ما يلي " على غرار كل الأبحاث التي سبق فحصها فإنـــه لا ريب في أن هذه المحاولة تمثل منهجا خصبا لبناء نظم مغلقة معطاة سلفا. [1]

[1] - سليم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، المرجع السابق، ص152، 210.

* الفصل الثالث:

التطورات المعاصرة للسانيات

1- من لسانيات اللسان إلى لسانيات الخطاب والكلام:

منذ عهد دي سوسير اتخذت اللسانيات للسان كظاهرة اجتماعية وكنظام صوري موضوعا لها للبحث والدراسة. فكانت اللسانيات الحاقة هي لسانيات اللسان وسرعان ما دخلت هذه اللسانيات البنوية في أزمة وقد يبدوا ذلك واضحا مع ظهور تشومسكي وتوجيهه النقد اللاذع لما سماه اللسانيات البنوية التصنيفية.[1] لأن تشومسكي نفسه قد فشل في اقتراح حل جذري للخروج من المأزق الذي وقعت فيه الدراسات البنوية.

فحري إذن أن نعيد الاعتبار للظواهر الكلامية والكلام الذي أعده دي سوسير من الظواهر الثانوية الخارجة عن موضوع اللسانيات والذي أرجع تشومسكي دراسته إلى مرحلة لاحقة هو الآخر.

2- اللسان نشاط يؤديه المتكلم في مقام معين نظريات الحديث أفعال الكلام:

تحول جذري أحدثه التوجه إلى العناية بالظواهر الكلامية إذ تغيرت النظرة إلى اللغة. وتناول الدليل اللغوي في أبعاده الثلاثة حتى وإن كانت في الواقع موجودة مجتمعة في كيان واحد فإن ضرورة التحليل تقتضي فصلها للدراسة، نجد إذن:

أولا: البعد التركيبي حيث يتناول الدليل في نفسه.

ثانيا: البعد الوجودي أو الدلالي (المعنوي) حيث يربط الدليل بما يدل عليه.

ثالثا: وأخيرا البعد التداولي حيث ينظر إلى الدليل من خلال العلاقة التي تربطه بمؤوله فيصير الدليل بذلك قانونا عاما في عالم التبليغ والدلالة.

مفهومنا للنص هو كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها "[2]، وبهذا المنظور يشمل كل أنواع النصوص المتداولة في المجتمع المكتوبة وغير المكتوبة، الإبداعية وغير إبداعية. وتحدد هذه المبادئ إطارا التحليل النصي اللساني التداولي وهي مبنية على فرضيات أساسية منها:

[1] – مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، سنة 2010، ص252.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ج7، تح: مجموعة من الأساتذة، ط1، سنة1994.

أ- الطبيعة النصية لممارستنا الكلامية أو الخطابية:

1- النصية شروطها قوامها الترابط والاتساق والانسجام.

2- ضرورة التمييز بين نصية محلية ونصية عامة.

3- الهيكلة المقطعية غير المتجانسة في الأساس للنص والنصية.

وتتفرع هذه المبادئ الأربع أربع فرضيات فرعية، هي على التوالي:

1- السلوك الإنساني في المجال الرمزي وخاصة منه الرمزي اللغوي يطبع بطابع النصية.

2- النص منتوج مترابط متسق ومنسجم وليس تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلامية.

3- ضرورة التمييز بين مستوى النصية المحلية ومستوى النصية العامة.

4- النص بنية مقطعية غير متجانسة في الأساس.

3- اللسان مؤسسة اجتماعية / اللسان ومحيطه الاجتماعي: بعض قضايا علم الاجتماع اللغوي:

اللسان مؤسسة اجتماعية قد أكد على ذلك دي سوسير نفسه في الصفحات الأولى من دروسه، وسرعان ما ينقض هذا الإقرار ويقصي الكلام عن دائرة اهتمامه واللسان بصفته موضوع علم اللسان، وينظم هذا التنوع في المجتمع على محوريين:

- **محور الزمان والمكان:** حيث أن مختلف لغات العالم تعرف التنوع اللهجي الذي تتداخل فيه العوامل الاجتماعية بالتاريخية والجغرافية وغيرها مثلا في الفضاء العربي اختلاف اللهجات من الخليج إلى المحيط.

- أما المحور الثاني فهو **محور التنوع الاجتماعي، محور عمودي (الأول أفقي)** يساير انتظام المجتمعات البشرية في مستويات وطبقات اجتماعية يناسب هذا التنوع الاجتماعي توزيع لغوي حيث أن هذه الطبقات تتميز باستعمالات لغوية تسمى عند أهل الاصطلاح أي من عرف علم الاجتماع اللغوي المستويات أو السجلات اللغوية.

4- رأي النقاد حول الكتاب:

فرديناند دي سوسير كان له فضل في نشأة اللسانيات فقد وضح اختصاصها ومناهجها وحدودها وبفضله اكتسبت الدراسات اللغوية مرتبة العلمية. و لم تكن الجامعة الجزائرية بأساتذتها المتخصصين والمهتمين باللغة بعدين عن هذه التوجهات الجديدة في دراسة اللغة ولعل ما قدمه عبد الرحمن الحاج صالح وصالح بالعيد وتواتي بن تواتي وعبد الجليل مرتاض وغيرهم، وفي هذا المقال ارتأينا أن نعرضا لواحد من أعلام اللسانيات في الجزائر ألا وهي: خولة طالب الإبراهيمي وأهم مشاريعها.

إذ يعد كتابها محاولة موفقة لباحثة جزائرية في اللسانيات نظرا لأنه يقدم للقارئ والدارس العربي أهم المواضيع المتعلقة بالقضايا اللسانية عند دي سوسير فهو من الكتب التي تناولت موضوع اللسانيات.

وكتابها يحمل بين ثناياه أهم القضايا حول اللسانيات فنجده يطرح أهم ما قدمه كتاب محاضرات في اللسانيات العامة لصاحبه فرديناند دي سوسير الذي اعتمده بالضرورة على مجلة علم اللسان. معتمدتا على العديد من الترجمات وكذلك استعانت بما قدمه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح في اللسانيات.

5- القيمة الفنية للكتاب:

يعد كتاب مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي من الكتب الشيقة التي تناولت موضوع اللسانيات حيث جمعت بين طياته كل مجهوداتها العلمية منذ كانت مساعدة للأستاذ الجليل وأب اللسانيات العربية عبد الرحمن الحاج صالح سنة 1947 مقدمتا من خلاله محاضراتها فيما يخص اللسانيات ودراسة اللغة بصفة عامة والتعريف بأهم المذاهب اللسانية الغربية وفي نفس الوقت حرصت على الوقوف عند وجهة نظر المدرسة الخليلية الحديثة، خاصة في مباحث المستوى الصوتي والنحوي والتركيبي وهذا ما نجده في الكتاب كي يدرك القارئ التقارب الواضح بين المفاهيم والمصطلحات الغربية والعربية ولا يجد فيها غرابة باعتبار أن الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح من المتشبثين بالتراث العربي القديم مقترحتا في ذلك قراءة جديدة تجديدية لتراثنا اللغوي العربي في ضوء النظريات والمبادئ العلمية الحديثة كالنظرية

الخليلية لصاحبها عبد الرحمن الحاج صالح من خلال توضيح نظرياته التي اقترحها في تـــدريس اللغة العربية ومنه كانت لنا وقفة مع كتابها المعنون "مبادئ في اللسانيات" حيث وجدنا أن هذا العنوان يتوافق مع مضامين الكتاب وذلك لأن صاحبته انتقت عنوان متوازي مع مفاهيم الدرس اللساني الحديث مثلما نجد ذلك في عنوان "كتاب مبادئ في اللسانيات" لأندريه مـــارتيني، إذ يتسنى للقارئ العربي أن لا يتعرف على المناهج الغربية الحديثة، ومنه قد حظي كتابها بدراســـة مستويات التحليل اللساني من جانبين ما توصل إليه المنهج الحديث مستلهمة فكر الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ونظرته للغة العربية.

6- نقد الكتاب:

مهما كانت محاولات الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي كلها جديرة بالاهتمام نعترف أنها حاولت أن تدرس هذا الجانب الصعب المنال في الألسنة البشرية لتنشر أطرافـــه وتـــداخل عناصره والواقع أن التوازي المطلق بين مستوى الدال ومستوى المدلول أمر مستحيل، ويمكننـــا الاعتقاد أن القواعد التي بفضلها تصبح البنية اللسانية دالة وقادرة على تصوير البنيـــة الفكريـــة بالغة التعقيد ومنه أفرزت هذه الصعوبات كلها تفكيرا ابستمولوجيا خصبا وعميقا سلط الضوء على الظاهرة نفسها التي هي موضوع علم اللسان حيث أدى هذا التطور في التفكير إلى توجه الدراسات اللغوية نحو اتجاهين أساسيين هما:

- اتجاه يختص بدراسة المدلولات الافرادية والتركيبية داخل النظام اللغوي، أما اتجـــاه الثـــاني فهويهتم بالمعاني المقصودة أثناء تحقيق الكلام في الأفعال الكلامية.

إلا أن الكتاب فيه بعض المآخذ البسيطة وهي:

- خلال بحثها عن نشأة اللسانيات عند دي سوسير لم تضع مبحثا للحديث عن ثنائيات دي سوسير المشهورة وباعتباره كان له محطة في اللسانيات التاريخية استثنت فقط الحديث عن اللسانيات الآنية وذلك لدراسة اللغة وهي في حالة الاستعمال دراسة في زمان معين ومكان معين دون التغيرات التي تطرأ عليه.

اعتمدت في مبحثها على مفاهيم المدرسة الخليلية للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح فهو يوافـــق بين مفاهيم التراث والمنهج الحديث ولكن إلى حد ما هناك مصطلحات مستحدثة منها ما نجدها في المباحث التداولية.

الخاتمة

وفي الأخير نستنتج أن الباحثة خولة طالب الإبراهيمي من خلال محاضراتها قدمت زبدة القول فيما يخص اللسانيات، ودراسة اللغة بصفة عامة وتعريف بأهم المذاهب اللسانية الغربية.

- حرصت على الوقوف عند وجهة نظر المدرسة الخليلية الحديثة التي تطمح إلى ربط الماضي بالحاضر

- علم اللسان أو اللسانيات هو علم حديث العهد ظهر على يد دي سوسير حيث قال: "دراسة اللسان منه وإليه" أي هو دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها.

- علم الأصوات أو الصوتيات هو فرع من فروع علم اللسان أو اللسانيات وهو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر

- أهم التطورات المعاصرة للسانيات كانت منذ عهد دي سوسير حيث اتخذت اللسانيات اللسان كظاهرة اجتماعية وكنظام صوري موضوعا لها للبحث والدراسة فكانت اللسانيات الحاقة هي لسانيات اللسان وليس هناك موضوع أخر جدير بالدراسة.

ومنه نتوصل من خلال دراستنا إلى حقيقة مفادها أن خولة طالب الإبراهيمي وآخرين سعوا للوصول إلى إغماء المكتبة العربية وإثرائها بأهم البحوث اللسانية التي كان لها أثر بالغ في توجيه الأنظار إلى دراسة اللغة العربية بما يوافقها في المنهج الحديث ونتمنى في الاخير ان تكون هذه الدراسة تضيف للعربية ما يحافظ على جوهرها الى وهي لغة القران الكريم راجين من المولى المزيد من النجاحات.

ملاحق

- اسم الكتاب: مبادئ في اللسانيات.
- المؤلفة: خولة طالب الإبراهيمي.
- عدد الصفحات : 200 صفحة.
- حجم الكتاب : متوسط.
- دار ومكان النشر، الطبعة : دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية.
- الوصف الخارجي للكتاب: أبيض يتخلله اللون الأسود (معقد).
- محتوى الكتاب: يتكون من ثلاثة فصول حيث يحتوي الفصل الأول على مبحثين أما الفصل الثاني فيحتوي على أربعة مباحث وبالنسبة للفصل الثالث والأخير فهو عبـــارة عـــن تطـــور اللسانيات المعاصرة.

قائمـــــة

المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر:

- ابن جني سر صناعة الإعراب تر محمد السقا وآخرين الباي حلي القاهرة د.ط 1954.
- ابن جني، الخصائص، ج2، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1956.
- ابن جني، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، تح: محمد علي الفجار، بيروت، ج1.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ج7، تح: مجموعة من الأساتذة، ط1، سنة1994.
- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج1، ط1، 1998.
- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، مكتبة دار التراث، شارع الجمهورية، القاهرة، ط3، د.ت.
- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع وجمع الجوامع في علوم العربية، مصر، ج2، ط1، 1327 هـ.
- سيبويه، الكتاب، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، 1988.
- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح التكملة (ميكرو فيلم بجامعة الدول العربية، الأسكوريال، رقم 44)، ج.1

2- قائمة المراجع:

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1990.
- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1976.
- إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998-2011.
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994.
- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 1996.

- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص100، نقلاً عن: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ش، و، ت، ن، الجزائر، ط2.

- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، سنة2002.

- حافظ إسماعيل علوي والمحمد الملاخ: قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الجزائر، ط1، 2009.

- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء الغرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، 2004.

- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد،د.ط، 1983.

- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، ، 2006.

- سليم بابا عمر وبناني عميري، اللسانيات العامة الميسرة، ديوان المطبوعات أنوار، الجزائر، د.ط، 1990.

- صلاح الدين صالح حسنين، مدخل إلى علم الأصوات، دار الإتحاد العربي للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 1989.

- عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مقال منشور ضمن كتابه: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007.

- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، ج2.

- عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.

- عبد الرحمن لحاج صالح، منطق النحو العربي وعلاج الحاسوبي للغات، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.

- عبد الصبور شهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، تح: أبو عمرو ابن العلاء، مطبعة المدني، القاهرة، 1987.

- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998.

- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.

- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ، 2013.

- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجية، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 1992.

- كمال بشر، علم اللغة العام (علم الأصوات)، دار المعارف، مصر، ط7، 1980.

- محمد أحمد ابو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديثة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1966.

- محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، دار الشرق، بيروت، ط3، 1969.

- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1997.

- محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1964.

- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1978.

- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998.

- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، 2010م.

- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة، جامعة باجي مختار، 2006.

3- المجلات والدوريات:

- بابا أحمد رضا، دراسة لسانية صورية للوحدات اللسانية للدلالة، رسالة ماجيستير في اللسانيات التطبيقية، تلمسان، 2006.

- بودلعة حبيبة لعماري، النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية، التركيب الاسمي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2001-2002.

- دلال عودة، الدرس اللساني لدى خولة طالب إبراهيمي من خلال كتابها مبادئ في اللسانيات، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، م: 10، ع: 02، ديسمبر 2019.

* الرسائل والمذكرات:

4- المراجع الأجنبية:

- أندري مارتيني، مبادي في اللسانيات العامة، دار الأفاق الجزائر، تر سعيدي زبير، د.ط، د.ت.

- دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، دار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، تر صالح القرمادي، ومحمد عجينة، وأخرون، د.ط، 1985.

- دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، ط1، 1986.

- سالم شاكر، مدخل إلى علم اللغة، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995.

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر	
مقدمة	**أ–د**
مدخل	**2–5**
1- نبذة حول المؤلفة: خولة طالب الإبراهيمي	**2**
2- نبذة حول الكتاب:	**2**
الفصل الأول: علم اللسان، اللسانيات، العلم والموضوع	**7–16**
المبحث الأول: علم اللسان، تعريفة، اتجاهاته ومفاهيمه المبدئية	**7**
1- تعريفه:	**7**
2- اتجاهاته:	**7**
3- مفاهيمه المبدئية:	**8**
المبحث الثاني: اللسان، موضوع علم اللسان	**11**
1- اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها:	**11**
أ- مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة:	**11**
ب- الدليل اللغوي تعريفه وخصائصه	**12**
ج- اللسان والوسائل التبليغية الأخرى:	**13**
1- اللسان أداة تبليغ:	**15**
2- اللسان يتقطع تقطيعا مزدوجا:	**15**
2- اللسان أداة يحصل على مقياسها تحليل للواقع:	**15**
3- أهم الوظائف التي وضعها اللغوي المشهور رومان ياكبسون:*	**16**
الفصل الثاني: التحليل العلمي للسان	**18–66**
المبحث الأول: مستوى الأصوات والحروف:	**18**
1- مفهوم الصوت ومكانته من النظام اللغوي:	**18**
2- عناصر الصوت اللغوي:	**18**

3- الصوتيات الفيزيائية:	**19**
4- تحديد الصوت:	**19**
5- خصائص الأصوات اللغوية الفيزيائية:	**20**
6- الصفات الفيزيائية المحضة:	**20**
7- الصفات الفيزيائية النفسية:	**21**
8- التحليل الصوتي الفيزيائي للأصوات اللغوية:	**22**
9- الصوتيات الفيزيولوجية:	**23**
10- وصف الجهاز الصوتي:	**23**
11- فيزيولوجية الأصوات اللغوية:	**26**
12- الأصوات البينية:	**28**
14- الحركات في اللغة العربية:	**29**
15- التحليل الصوتي الحرفي للألسنة البشرية:	**30**
ب- ظواهر ما فوق التقطيع: التنغيم والنبر	**33**
1- التنغيم:	**33**
2- النغمات:	**33**
3- النبر L'accent:	**34**
المبحث الثاني: مستوى الكلمات أو الوحدات الدالة	**36**
1- مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة:	**36**
2- المدرسة الوظيفية وتحليلها لمستوى الكلمات في اللسان:	**36**
3- المدرسة الاستغراقية أو القراءاتية وتحليلها لمستوى الكلمات.	**38**
4- أنواع الكلمات وأصنافها عند الغربيين:	**40**
4- الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات العربية:	**43**
المبحث الثالث: مستوى أبنية الكلام	**48**
1- مستوى أبنية الكلام (التراكيب والجمل):	**48**
2- الجملة:	**48**
3- التركيب:	**48**
4- النحو التركيبي الوظيفي عند مارتيني:	**48**

5- الجملة في النحو التوليدي التحويلي:	**50**
7- الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية:	**57**
المبحث الرابع: المفردات والدلالات اللغوية	**61**
1- أجناس المفردات وأصنافها:	**62**
2- دراسة بنيوية للمعاني اللغوية:	**62**
3- العلاقات بين المدلولات: مفهوم الحقل أو المجال	**65**
4- المجالات أو الحقول الدلالية:	**65**
5- المجالات أو الحقول المعجمية أو الصورية:	**66**
الفصل الثالث: التطورات المعاصرة للسانيات	**71-68**
1- من لسانيات اللسان إلى لسانيات الخطاب والكلام	**68**
2- اللسان نشاط يؤديه المتكلم في مقام معين نظريات الحديث أفعال الكلام:	**68**
3- اللسان مؤسسة اجتماعية / اللسان ومحيطه الاجتماعي: بعض قضايا علم الاجتماع اللغوي:	**69**
4- رأي النقاد حول الكتاب:	**70**
5- القيمة الفنية للكتاب:	**70**
6- نقد الكتاب:	**71**
خاتمـــــة	**74**
ملاحـــــــق	**76**
قائمة المصادر والمراجع	**81-78**
فهرس المحتويات	